يهود بنو قَيْنُقاع مروياتهم وأخبارهم وتراجمهم , وضبط اسمائهم وموقفهم من الدعوة الإسلامية في عصر النبوة في ضوء مصادر السيرة النبوية الأصيلة

د. كامران سعدالله عبدالله

جامعة طرميان/ كلية التربية

the Jews of Banu Qaynuqa, their narratives and news, their biographies, adjust their names, and their position on the Islamic Dawa, in the era of prophecy, in the light of the sources of the best of the Prophet's biographies.

Dr. Kamaran Saadullah Abdull
Scientific Title: Instructor
Kurdistan Region
MINISTRY of HIGHER EDUCATION & SCIENTIFIC RESEARCH
University of GARMIAN/ Faculty of Education

ملخص البحث

إن عنوان بحثنا هو يهود بنو قينقاع, مروياتهم وأخبارهم وتراجمهم, وضبط اسمائهم, وموقفهم من الدعوة الاسلامية, في عصر النبوة, في ضوء مصادر السيرة النبوية الاصيلة. يتسع لعديد من الرسالات العلمية والبحوث ويكمل بعضها بعضا؛ كدراسة الآيات التي نزلت على يهود بني قينقاع, ودراسة بعض هذه الشخصيات ونفسياتها وقد قسم هذا البحث على مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة. أما **المقدمة** فبينا أهمية البحث وأسباب اختيار هذا الموضوع. وأما المباحث, **فالمبحث الاول:** تعريف كلمة يهود وضبط كلمة قينقاع من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية. **المبحث الثاني:** عدد يهود بني قينقاع وسوقها وموقعها الجغرافي. ويتناول عدد بني قينقاع حين اخرجهم الرسول ﷺ من المدينة وما يصنع في هذا السوق ومكانها. **المبحث الثالث:** مجمل تاريخ اليهود. **المبحث الرابع:** أخلاق اليهود– وصفاتهم في القران الكريم والسنة النبوية إجمالا–, ضد رسول الله ﷺ والمسلمين. **المبحث الخامس:** سبب عداوتهم للمسلمين. **المبحث السادس:** غزوة قينقاع. المبحث السابع: تراجم يهود قينقاع على حروف المعجم.

Research Summary

The title of our research is **the Jews of Banu Qaynuqa, their narratives and news, their biographies, adjust their names, and their position on the Islamic Dawa, in the era of prophecy, in the light of the sources of the best of the Prophet's biographies.** It accommodates many scientific researches which complement each other, as the study of the verses revealed about the Jews of Banu Qaynuqa, the study of some of these characters and their psychologies. The research is divided into an introduction, seven chapters, and a conclusion. As regarding the introduction, it contains the importance of the research and the reasons for choosing this topic. The first chapter: the definition of the word Jews and adjusting the word Qaynuqa both linguistically and terminologically. The second chapter: the number of the Jews of Banu Qaynuqa, their market and their geographical location. It addresses the number of Banu Qaynuqa when the Prophet, PBUH, expelled them from Madina and what was made in their market place. The third chapter: the overall history of the Jews. The fourth chapter: the conduct of the Jews and their attributes in the Holy Quran and the Sunnah overall, against the Messenger of Allah and Muslims. Chapter five: the cause of their enmity towards Muslims. Chapter six: Battle of Qaynuqa. Chapter seven: biographies of the Jews of Qaynuqa listed alphabetically.

المقدمة

الحمد الله على نعمة الإسلام والتوحيد, وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد نبيه ورسوله الأمين, وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: أن علم التأريخ والتراجم وسير الأفراد من العلوم المهمة التي نحتاجها، إذ به يعرف الخلف أحوال السلف، وبه يُعرف الوفاء ومحاسن الأخلاق, وهو من أفضل الفنون

التي تحفظ أنساب الأفراد والأمم من أن تنساب.ورحم الله الإمام الصفدي حين قال: في كتابه الوافي[١] «والتأريخ للزمان مرآة، وتراجم العالم للمشاركة في ذكر المشاهدة مرقاة، وأخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة» وقال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[٢]. وقال أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالله القرشي الحنبلي البغدادي المعروف بابن البناء (ت٤٧١هـ) هل ذكرني الخطيب (تاريخه) في الثقات أو الكذابين؟ فقيل له: ما ذكرك أصلاً.فقال: ليته ذكرني ولو مع الكَذَّابين[٣]. والحق أن مصادر السيرة النبوية هو المكون الرئيسي للمادة التاريخية التي نجد فيها لكتابة تراجم أولئك اليهود؛ لأنها أكثرها وثاقة ودقة، ولجلالة قدر مؤلفيها وعلو إسنادها، وتلقي الأمة للبعض منها بالقبول حتى تكاد تستوعب ما في سواها من كتب التاريخ والسير ولهذا اقتصرت على ما ورد فيها فهو السجل الأمين الذي سجل فيه المؤلف سيرة أولئك اليهود سلبا وإيجابا وسيرة غيرهم وهي كثيرة. وعنوان بحثنا هو يهود بنو قينقاع, مروياتهم وأخبارهم وتراجمهم, وضبط اسمائهم, وموقفهم من الدعوة الإسلامية, في عصر النبوة, في ضوء مصادر السيرة النبوية الأصيلة. واقصد بالمصادر الاصيلة الوثائق والكتب القديمة التي دونها المؤرخون القدماء الذين عاصروا الأحداث التي كتبوا عنها أو كانوا قريبين منها ونقل عنهم مؤرخون ثقات أو غير ثقات. ومن المعلوم أن مصادر السيرة هي القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب التفسير والتاريخ والأدب والشعر. وتكمن أهمية البحث في هذا الموضوع في أمور عديدة من أهمها: فائدة هذا العلم الجليل وهو علم التراجم، والكشف عنها وبيان شخصية المترجم له التي لا تدرك إلا بالوقوف عليها ماله وعليه.وأسباب اختيار فكرة هذا الموضوع: بدأت عندما كتبت أطروحة الدكتوراه في السيرة النبوية وردت بعض أسماء اليهود لم أجد تراجم اليهود في كتب التراجم والسيرة لغرض الترجمة وغيرها وأسمائهم مختلفة في المصدر الواحد ومن كتاب إلى كتاب آخر وهكذا, وعدم ضبط أسمائهم سواء بالحركات أو الحروف إلا أسما أو أسمين, والخلط والاختلاف في أسماء يهود ذلك العهد كثير ومشكل!! في كتب السير والتراجم والحديث والتفسير. وقصور أغلب المؤلفات في هذا الفن عن استيعاب جميع تراجم اليهود؛ بل وجدت تراجمهم مبعثرة هنا وهنالك, وما تجده في كتب التفسير لا تجده في كتب السيرة وهكذا دواليك. وبحثنا هذا هو جزء من كتابنا تراجم اليهود في الجاهلية وعصر النبوة وهو قيد النشر وبدأت بهذا المشروع منذ أربع سنوات. وكذلك حاجة مكتبة التاريخ والسير والتفسير قديمًا وحديثًا إلى مؤلف مفرد يجمع هؤلاء ويقدم لها دراسة متكاملةً كي يسهل على القارئ والباحث مقارنة الأسماء والتراجم في مقام واحد، ويلقي الضوء على أوجه الترجيح بينها. والحاجة إلى تحقيق المرويات ودراستها دراسة نقدية من النواحي التفسيرية والتاريخية والحديثية بسبب تعدد المرويات في الواقعة الواحدة، وتعارضها أحيانًا في أصلها أو أجزائها، وفشو المرويات الضعيفة في كتب التفسير والسير والتاريخ والسنة وشيوعُها في الأمة، فكان لا بد من عمل علمي يستنبط الحقيقة المضيئة من عتامة المرويات المظلمة، ويستخرج الرواية النقية من النبع الصافي الذي كدرته الدلاء الدخيلة. وأما موقفهم من الدعوة الإسلامية يتبين من خلال تراجمهم.ولهذا لم اتطرق

لبعض المواضيع, وتراجم الفرعية والمصطلحات اللغوية إلا قليلا وغيرها خشية الإطالة, وجدير بالذكر أن أغلب التراجم التي ذكرتها أشترك فيها أشخاص في الحادثة أو الرواية الواحدة فلا داعي إلى ذكرها مرة أخرى بل حولناها إلى الترجمة الأصلية, وبمعنى آخر فعندما أشترك أشيع وفنحاص في رواية أو حادثة لا أذكر الحادثة في ترجمة فنحاص, بل ألخص الحادثة وأقول للمزيد ينظر ترجمة أشيع وكذلك المصادر التي ذكرتها في ترجمة أشيع لا أذكرها في ترجمة فنحاص بل هي في ترجمة أشيع إذا كانوا مشتركين في الحادثة فلينظرها هنالك وهكذا دواليك. وتجد في بعض التراجم الإطالة والقصر, ففي الترجمة الواحدة تجدها في عدة صفحات لأني استوعبت موقفه من الرسول ﷺ والدعوة الإسلامية ماستطعت إلى ذلك سبيلا.وفي ظني إن شاء الله أن بحثي هذا سيسهم مساهمة فعالةً في تنقيت وضبط التراجم والروايات من الدخيل والغريب. ولم أحكم على الرواية بالضعف أو الصحة أو اختلاف في الفاظ خشية الإطالة بل المهم لدينا هو الترجمة؛ ويراجع المصادر التي استخدمتها من صحتها أو عدمها.وتتكون خطة البحث من مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة. المبحث الأول: تعريف كلمة يهود لغة واصطلاحا. من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية وضبط كلمة قينقاع. المبحث الثاني: عدد يهود بني قينقاع وسوقها وموقعها الجغرافي. ويتناول عدد بني قينقاع حين أخرجهم الرسول ﷺ من المدنية وما يصنع في هذا سوق ومكانها. المبحث الثالث: مجمل تاريخ اليهود. المبحث الرابع أخلاق اليهود و صفاتهم في القرآن الكريم والسنة النبوية إجمالا, ضد رسول الله ﷺ والمسلمين. المبحث الخامس: سبب عداوتهم للمسلمين. المبحث السادس: غزوة قينقاع. المبحث السابع تراجم يهود قينقاع على حروف المعجم.وحاولت جاهدا ضبط أسماء الرواة والمدن بالحركات والحروف عند ورودها أول مرة خشية الالتباس في نطقها وكتابتها اعتمادا على كتب المؤتلف والمختلف والمشتبه في ضبط الرواة وكتب البلدان, وشرحت بعض المفردات اللغوية وبيان معانيها من كتب اللغة قد تكون في حاجة إلى توضيح القارئ.وعنيت عند ذكر الموارد بذكر اسم الشهرة للمؤلف ثم كلمة أو كلمتين من عنوان الكتاب وذكرت اسم المؤلف كاملاً واسم الكتاب ثم ما يتعلق به من ذكر المحقق والطبعة ومكانها وتاريخها في قائمة المصادر والمراجع. أما ما يشاع عند بعض الباحثين من ضرورة ذكر كل هذه المعلومات عند استعمال الكتاب لأول مرة، فهذا إنما يستعمل في البحوث القصيرة التي لا يلحق بها عادة قائمة بالمصادر والمراجع، أما في الكتب والبحوث فلا معنى له، لاسيما إذا كان الكتاب كبيراً إذ ما فائدة قائمة المصادر والمراجع المفصلة عندئذ؟ فضلاً عن أن ذكره في أثناء احدى الصفحات مثل عدم ذكره، لعدم قدرة القارئ على معرفة موضع ذكره لأول مرة إلا بعد التحر والتفتيش. وكذلك يطيل الهوامش وكثرة الصفحات ويضيع جهد الباحث والمعلومة التي توصل إليها.

الرموز والمصطلحات التي استخدمتها في البحثص: تعني الصفحة, هـ: السنة الهجرية, ت: الوفاة,[ ]: أقواس الإضافة سواء في المتن أو الحاشية لزيادة كلمة أو توضيحيها, أو عدم التباس,(٦٥٠): إذا كان الرقم بين قوسين فهو إما رقم الحديث أو رقم الترجمة, ٦٥٠/١: الخط المائل ونعني بها الجزء والصفحة.

ط: الطبعة, م: الميلادي, د: الدكتور. ملاحظة: لا أذكر رقم الآية في الهامش ورقم الآية هي في المتن فتنبه.وأرجو أن أكون قد وفقت في الوصول إلى ما أردت، داعيا الله جل شأنه أن يعينني، ويوفقني في كل أعمالي وحياتي، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول
تعريف كلمة اليهود لغة واصطلاحا وضبط كلمة القينقاع.

اليهود لغة: اختلف في كلمة اليهود، هل هي عربية مشتقة أم غير عربية، فقال البعض: إنها عربية مشتقة من (الهود) وهو التوبة والرجوع. قال عز وجل في ذكره لدعاء موسى عليه السلام: ﴿**إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ**﴾[٤]. وقال البعض: إنها غير عربية، وإنما هي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل. أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام. وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة، لأن هذا الاسم وهو (اليهود) لم يذكره اليهود في كتابهم إلاَّ في سفر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا إلى بابل ويظهر من هذا أن تلقيبهم باليهود كان من قبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حكمهم بإسقاطهم لدولة بابل[٥].

اليهود اصطلاحاً: هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام. وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم بقوم موسى، وبني إسرائيل نسبة إلى يعقوب عليه السلام، وكذلك أهل الكتاب، واليهود. إلاَّ أن الملاحظ أن هذه التسمية الأخيرة – اليهود– لم يذكروا بها إلاّ في مواطن الذم[٦]. وهذا يدل على أنهم تلقَّبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله. والله أعلم[٧]. واليهود أنفسهم لم يحاولوا نسبة أنفسهم إلى قبائل العرب، بل حرصوا على نسبة أنفسهم إلى الإسرائيليين؛ فقد كان بنو قينقاع يدعون أنهم من ذرية يوسف الصديق[٨]. وما ذكره أبو الفرج[٩] أيضًا عند حديثه عن قريظة والنضير وبني قينقاع وغيرهم قال «لم أجد لهم نسبًا فأذكره لأنهم ليسوا من العرب، فتدون العرب أنسابهم، إنما هم حلفاؤهم». و(قَيْنُقَاعُ) بكسر النون ويروى بضمها وفتحها وبنو قينقاع شعب من يهود المدينة أضيفت السوق إليهم[١٠].

المبحث الثاني
عدد يهود بنى قينقاع وسوقها وموقعها الجغرافي

وأهم هذه الأسواق سوق بني قينقاع عند جسر وادي بُطْحَان[١١] مجاورة لمنازلهم، وكانت سوقًا عظيمة، تكثر فيها الحركة، وتسمع منها ضجة البيع والشراء والتعامل, يقوم في السنة مرارا، ويتفاخر الناس به، ويتناشدون الأشعار. وأهم ما كان يباع الحلي التي تخصص يهود بنو قينقاع في صناعتها. والتي احترفوها ولم يحترفها أحد من العرب، وكانوا يصنعون أنواعًا كثيرة من الحلي الذهبية، منها الأساور

والدمالج والخلاخيل والأقرطة والخواتم والفتخ– جمع فتخة وهي الدبلة– والعقود من الذهب أو الجوهر أو الزمرد أو من الجزع الظفاوي وهو خرز ثمين به ألوان بيضاء وسوداء، وكانوا يبيعون هذه الحلي في سوق عرفت بهم، كان يأتيها النساء من أهل المدينة يشترين ما يلزمهن منها، ويقدم إليها الناس يأخذون ما يلزم لنسائهم وفتيانهم سواء في ذلك أهل المدينة وأهل البادية وقد كان اليهود يمتلكون الحليَّ الكثيرة(١٢). وكان عبد الرحمن بن عوف ﷺ يتاجر بسوق بني قينقاع(١٣). وكانت لبني قينقاع سوق أخر في الجاهلية تسمى حُبَاشَة(١٤).وقد سكن اليهود الجهات الخصبة الغنية في منطقة يثرب؛ فقد أقام بنو النضير بالعوالي في الجنوب الشرقي للمدينة على وادي مذينب، وأقام بنو قريظة إلى شمالهم على وادي مهزور، أما بنو قينقاع فقد أقاموا بطون اليهود فكانت منتشرة في أماكن أخرى متعددة من المناطق الغنية في يثرب(١٥). وجدير بالذكر, أن استوطنوا مناطق أقل خصبًا، وقد جاورهم قبيلة يهودية كبيرة واحدة هي قينقاع(١٦).وكان اليهود جاليات كبيرة العدد متعددة الفروع، منتشرة في أماكن كثيرة من منطقة يثرب والطريق المؤدية إلى الشام. وكذلك حث بعض الأحبار بمهاجرة اليهود أوطانهم بالشام إلى المدينة لظهور نبي آخر الزمان هنالك(١٧). وكانت كتل اليهود الكبرى على ما يبدو, تتركز في يثرب بالذات، حيث كانت فيها ثلاث من قريظة عند قتلهم بعد الأحزاب ما بين السبعمائة والتسعمائة(١٨).

المبحث الثالث

مجمل تاريخ اليهود.

لا نملك نصوصا تاريخية تخولنا أن نتحدث عن اليهود في جزيرة العرب قبل الميلاد حديثا علميا، بأن نعين المواضع التي نزلوا فيها، والأماكن التي وصلوا إليها، وما فعلوه هناك، وفي أي عهد كان ذلك، ومن يهود جزيرة العرب مستمدة من الموارد الإسلامية. والسبب في ورود خبرهم في هذه الموارد، هو اصطدامهم بالإسلام، ومقاومتهم له حينما دعاهم الرسول إلى الدخول فيه، فنزل فيهم الوحي، وأشير إليهم في الحديث، وذكروا في كتب التفسير والسير والتواريخ والأدب. وقد ذكر علماء التفسير في تفسيرهم الآية: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴿٢٥٦﴾ ﴾(١٩), أنها نزلت في الأنصار. كانت المرأة المقلات(٢٠) في الجاهيلة تنذر إن عاش لها ولد أن تهوده فتهود قوم منهم. فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكراههم عليه، فنهاهم الله عن ذلك، حتى شق على آبائهم ترك أبنائهم يذهبون مع اليهود، فقالوا: «يا رسول الله أبناؤنا وإخواننا فيهم.. فسكت عنهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ فقال رسول الله ﷺ، قد خير أصحابكم، فإن اختاروكم فهم منكم، وإن اختاروهم فهم منهم". وذكر العلماء أيضا أن ناسا من الأنصار كانوا مسترضعين في بني قريظة وغيرهم من يهود، فتهودوا، وأن من الأنصار من رأى في الجاهلية أن اليهودية أفضل الأديان، فهودوا أولادهم، فلما جاء الإسلام ودخلوا فيه، أرادوا إكراه أبنائهم الذين تهودوا على الدخول فيه، فنزل الوحي بالآية المذكورة. فقد كان إذن بين يهود جزيرة

العرب، عرب دخلوا في دين يهود. وقد انتشر اليهود جماعات استقرت في مواضع المياه والعيون من وادي القرى وتيماء وخيبر إلى يثرب، فبنوا فيها الآطام لحماية أنفسهم وأرضهم وزرعهم من اعتداء الأعراب عليهم. وقد أمنوا على أنفسهم بالاتفاق مع رؤساء القبائل الساكنة في جوارهم على دفع إتاوة لهم، وعلى تقديم الهدايا إليهم لاسترضائهم. وكان من شأنهم أيضًا التفريق بين الرؤساء وإثارة الشحناء بين القبائل حتى لا تصفوا الأحوال فيما بينها وتلتئم ولئلا يكون اتفاقها والتئامها خطرًا يتهدد اليهود. وسكن اليهود يثرب. وظلوا أصحاب يثرب وسادتها، حتى جاء الأوس والخزرج، فنزلوها واستغلوا الخلافات التي كانت قد وقعت بين اليهود، فتغلبوا عليهم، وسيطروا على المدينة، وقسموها فيما بينهم، فلم يبق من يومئذ عليها سلطان. غير أن اليهود ظلوا مع هذه الغلبة يتهاترون مع الأوس والخزرج ويعترضونهم ويتناوبونهم، فعمد مالك[٢١] بن العجلان إلى الحيلة، فتظاهر أنه يريد الصلح معهم، وإنه عزم على تسوية العداوات وطمس الحزازات، وإنه لذلك يدعو رؤساءهم إلى طعام، ليتفاوضوا مع سادات قومه في أمر الصلح. فلما حضر رؤساء يهود، فتك بعشرات منهم ممن استجاب لدعوته، وفر أحدهم ليخبر قومه بما حدث، وحذر أصحابه الذين بقوا، فلم يأت منهم أحد.فلما قتل مالك من يهود من قتل، ذلوا، وقل امتناعهم، وخافوا خوفًا شديدًا، وجعلوا كلما هاجمهم أحد من الأوس والخزرج بشيء يكرهونه لم يمش بعضهم لبعض كما كانوا يفعلون قبل ذلك، ولكن يذهب اليهودي إلى جيرانه الذين هو بين أظهرهم، فيقول: إنما نحن جيرانكم ومواليكم، فكان كل قوم من يهود لجئوا إلى بطن من الأوس والخزرج يتعززون بهم»[٢٢] ومنذ ذلك الزمن لم يبق لليهود على هذه الأرضين سلطان. ويفهم من روايات الإخباريين أن يهود الحجاز كانوا قبائل وعشائر وبطونا، منهم: بنو النضير، وبنو قريظة، وبنو قينقاع.... غير أنهم لم يكونوا أعرابا، أي بدوا يتنقلون من مكان إلى مكان، بل كانوا حضرا استقروا في الأماكن التي نزلوا فيها، ومارسوا مهن أهل المدر، كل جماعة مستقلة تحمل اسما من تلك الأسماء التي ذكرها الإخباريون. ويرى "أوليري" احتمال كون بنو قينقاع من أصل عربي متهود، أو من بني أدوم. وقد عاش اليهود في جزيرة العرب معيشة أهلها، فلبسوا لبساهم، وتصاهروا معهم، فتزوج اليهود عربيات، وتزوج العرب يهوديات، ولعل كون بعض يهود من أصل عربي، هو الذي ساعد على تحطيم القيود التي تحول بين زواج اليهود بالعربيات وبالعكس. والفرق الوحيد الذي كان بين العرب واليهود عند ظهور الإسلام هو الاختلاف في الدين. وقد تمتع اليهود بحرية واسعة لم يحصلوا عليها في أي بلد آخر من البلاد التي كانوا بها في ذلك العهد. وكانت يثرب عند هجرة الرسول إليها، في أيدي أصحابها الأوس والخزرج، لهم السيطرة والسلطان، ولليهود آطامهم وقلاعهم يتاجرون، ويزرعون، ويقرضون الأموال بالربا الفاحش للأعراب، ويحترفون بعض الحرف مثل الصياغة، وهي حرفة اشتهروا بها منذ القديم، ويعقدون الأسواق ليقصدها الأعراب للإمتيار. وقد كان اليهود يخضعون في نظامهم السياسي والاجتماعي لرؤسائهم وساداتهم، يدفعون لهم ما هو مفروض عليهم أداؤه في كل سنة، وهؤلاء السادة هم أصحاب الآطام والحصون والأرض. ولمن

يشتغل في الأرض تسديد ما عليه لصاحبها في مقابل استغلاله لها. وقد اعتنوا عناية خاصة بزراعة النخيل. ويتولى الأحبار الأمور الدينية وتنفيذ الأحكام والنظر فيما يحدث بين الناس من خصومات. يقيمون لهم الصلوات وبقية شعائر دينهم، ويعلمونهم في بيوت المدارس[٢٣].ويذكر أهل السير والأخبار[٢٤]: أن يهود يثرب كانوا إذا تضايقوا من الأوس والخزرج هددوهم بقرب ظهور نبي يستعلون به عليهم. فكانوا يقولون لهم: إن نبيا يبعث الآن نتبعه، قد أطل زمانه، نقتلكم معه قتل عاد وإرم» واستفتاح تكون – على رأيهم– إلا في بني إسرائيل. فكيف يصدقون بنبي عربي من الأميين[٢٥]. من كل ما سبق نستطيع الحكم بأن يهود الحجاز كانوا إسرائيليين طارئين على هذه الجهات، وإن كان ذلك لا يمنع من وجود عرب تهودوا ولكنهم كانوا قلة قليلة إلى جانب كتل اليهود الكبرى. ويشك السهيلي في صحة بعض الروايات التي أوردها المؤرخون، لبعد عصر موسى عليه السلام[٢٦].

المبحث الرابع
أخلاق اليهود و صفاتهم في القرآن الكريم والسنة النبوية إجمالا

كان لليهود أخلاقهم التي وصفهم القرآن بها، وهي: الغرور والأنانية والجشع والكذب والدس وإلقاء الشقوق في نفوس الآخرين قصد البلبة والتحكم، وتبرير كل وسيلة للوصول إلى الغاية والمنفعة، واستحلال ما في أيدي الغير وعد أنفسهم غير مسئولين عن الأمانة لهم والوفاء بعهدهم كما كان من خلقهم اللجاج والحجاج والمكابرة[٢٧], و الحسد وحب الدنيا والبخل والخيانة والإفساد في الأرض منذ القدم. وكل ما ذكرنا حذر منه ﷺ. والسب والتهجم على الذات الإلهية وسوء أدبهم مع رسول الله ﷺ والنيل من الرسل الكرام والقرآن الكريم ودعم حزب المنافقين وتآمرهم معهم وطعن اليهود في من آمن من الأحبار (عبد الله بن سلام) رضي الله عنه وبث الإشاعات والشماتة بالنبي ﷺ والمسلمين والبحث عما يفرق كلمتهم.ومن ذلك عندما تمرض أحد النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة العقبة وهو أبو أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه فجاءه رسول الله ﷺ يعوده،: وبه وجع يقال له: الشوكة، فكواه على عاتقه، فمات، فقال النبي ﷺ: «بئس الميت لليهود، يقولون: قد داواه صاحبه أفلا نفعه" فأمر به فكوي بخطين فوق رأسه فمات وفي رواية: فكواه حوران على عنقه فمات، فقال النبي ﷺ: «**بئس الميت لليهود، يقولون: قد داواه صاحبه أفلا نفعه**» [٢٨]

المبحث الخامس
سبب عداوتهم للمسلمين

قد شن اليهود على رسول الله ﷺ والذين آمنوا معه حملات إعلامية لتشويه صورة الرسول ﷺ وتنفير الناس منه، لقد شعر اليهود بخطورة هذا الدين على مصالحهم، وعلى عقيدتهم المنحرفة المزيفة، القائمة

على الاستعلاء واحتقار الناس عدا الجنس اليهودي، لقد جاء ينادي بعقيدة التوحيد، وهم يقولون: عزير ابن الله، وجاء ينادي بالمساواة بين أفراد الجنس البشري، وأنه لا يعلو شعب على شعب ولا جماعة على جماعة، وهم يرون أنهم شعب الله المختار، يترفعون عن بقية الأجناس، وينظرون إليهم على أنهم دونهم، وأقل منهم ولذلك لم يلتزموا ببنود الوثيقة، وشرعوا في التشكيك في نبوة الرسول ﷺ ورسالته، وأكثروا من الأسئلة لإحراج رسول الله ﷺ وخدعوا المؤمنين ودلسوا عليهم وغير ذلك من الأعمال الخبيثة. ومن وسائلهم الخبيثة في حرب الإسلام محاولاتهم المستمرة لتمزيق الصف المسلم وتخريبه، بتقطيع أواصر المحبة بين المسلمين وذلك بإثارة الفتن الداخلية، والشعارات الجاهلية، والنعرات الإقليمية والسعي بالدسيسة والوقيعة بين الإخوة المتآلفين المتوادين المتحابين[٢٩].

أن بني قينقاع كانوا هم أول من تعاقد مع النبي ﷺ من القبائل اليهودية الكبرى، فإن بني قينقاع كانوا حلفاء الخزرج، وكانت بطون الخزرج كلها قد دخلت في الإسلام، ثم إنهم كانوا يساكنون المسلمين في داخل المدينة، فكان الوضع لذلك يقتضي أن يتعاقدوا مع النبي ﷺ والمسلمين، أما بنو النضير وبنو قريظة فكانوا يسكنون في منطقة العوالي خارج المدينة وعلى طرف الحرة الشرقية، فكانت مساكنهم لذلك بعيدة، كما كانوا في منعة من حصونهم وآطامهم[٣٠].قال ابن إسحاق: ونصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله ﷺ العداوة، بغيا وحسدا وضغنا، لما خص الله تعالى به العرب من أخذه رسوله منهم، وانضاف إليهم رجال من الأوس والخزرج، ممن كان بقي على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه، فظهروا بالإسلام، واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر، وكان هواهم مع يهود، لتكذيبهم النبي ﷺ، وجحودهم الإسلام. وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويتعنتونه [يشقون عليه]، ويأتونه باللبس، ليلبسوا الحق بالباطل، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه، إلا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها[٣١].وكان بنو قينقاع أول اليهود الذين ناصبوا الرسول العداء[٣٢]، وكانوا يسكنون في أحياء يثرب، وكانوا أغنياء على غير وفاق ووئام مع بقية أبناء قومهم قريظة وبني النضير. وقد اشتركوا في يوم بعاث: ووقعت يظهر إلى الالتجاء إلى يثرب والإقامة فيها في حي واحد من المدينة. وقد أدى التنافس بين سادات يهود إلى وإخراجهم بعضهم بعضًا من ديارهم وأسر بعضهم بعضًا وافتداء الأسرى كالذي وقع بين بني قينقاع وبني النضير[٣٣]، نزل الوحي: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾[٣٤].أَنَبَهُم لأنهم فعلوا فعل المشركين والأعراب، مع أنهم أهل دين واحد وكتاب.أما المشركون فلا لوم عليهم، لأنهم لم يكونوا على دين، وليس لهم كتاب يأمرهم وينهاهم[٣٥]؟. وأنبهم على ذلك. واضطرت بنو قينقاع بسبب ذلك وبضغط بني النضير وبني الأوس،

فصاروا فرقتين: فرقة مع الخزرج، وفرقة مع الأوس[٣٦]. وكانوا في القتال أقسى على بني جنسهم من العرب، فقد قسا بنو النضير وقريظة على بني قينقاع وأثخنوا فيهم ومزقوا شملهم في حرب بعاث بين الأوس النضير وقريظة، كما أنه لا بد من أن أحداثًا وقعت بينهم، جعلت بنو قينقاع يتركون أرضهم وزرعهم ويقتصرون على الصناعة؛ فإنهم حين أجلاهم النبي ﷺ عن المدينة لم يكن لهم بها أرض ولا مزارع[٣٧].وكان اليهود ومازالوا اليد اليمنى للمنافقين، فهم يخططون لهم، ويوجهونهم ويدرسونهم أساليب الكيد والمكر والخداع والدهاء، وإثارة الفتن وقد دفعوا المنافقين لإشعال حرب ضد رسول الله ﷺ [٣٨].

المبحث السادس
غزوة قينقاع[٣٩].

غزوة قينقاع يوم السبت للنصف من شوال، على رأس عشرين شهرا(٢هـ)، حاصرهم النبي ﷺ إلى هلال ذي القعدة.عن ابن كعب القرظي[٤٠]، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وادعته يهود كلها، وكتب بينه وبينها كتابا. وألحق رسول الله ﷺ كل قوم بحلفائهم، وجعل بينه وبينهم أمانا، وشرط عليهم شروطا، فكان فيما شرط ألا يظاهروا عليه عدوا. فلما أصاب رسول الله ﷺ أصحاب بدر وقدم المدينة، بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله ﷺ من العهد، فأرسل رسول الله ﷺ إليهم فجمعهم، ثم قال: يا معشر يهود، أسلموا، فو الله إنكم لتعلمون أني رسول الله، قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش. فقالوا: يا محمد، لا يغرنك من لقيت، إنك قهرت قوما أغمارا. وإنا والله أصحاب الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا. فبينا هم على ما هم عليه من إظهار العداوة ونبذ العهد، جاءت امرأة نزيعة[٤١] من العرب تحت رجل من الأنصار إلى سوق بني قينقاع، فجلست عند صائغ في حلي لها، فجاء رجل من يهود قينقاع فجلس من ورائها ولا تشعر، فخل درعها إلى ظهرها بشوكة، فلما قامت المرأة بدت عورتها فضحكوا منها. فقام إليه رجل من المسلمين فاتبعه فقتله، فاجتمعت بنو قينقاع، وتحايشوا فقتلوا الرجل، ونبذوا العهد إلى النبي ﷺ وحاربوا، وتحصنوا في حصنهم، فسار إليهم رسول الله ﷺ فحاصرهم، فكانوا أول من سار إليه رسول الله ﷺ، وأجلى يهود قينقاع، وكانوا أول يهود حاربت..وعن الزهري، عن عروة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾[٤٢]، فسار إليهم رسول الله ﷺ بهذه الآية. قالوا: فحصرهم في حصنهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب. قالوا: أفننزل وننطلق؟ فقال رسول الله ﷺ: لا، إلا على حكمي! فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فأمر بهم فربطوا. قال: فكانوا يكتفون كتافا. قالوا: واستعمل رسول الله ﷺ على كتافهم المنذر بن قدامة السالمي. قال: فمر بهم ابن أبي وقال: حلوهم! فقال المنذر: أتحلون قوما ربطهم رسول الله ﷺ؟ والله لا يحلهم رجل إلا ضربت عنقه. فوثب ابن أبي إلى النبي ﷺ، فأدخل يده في جنب درع النبي ﷺ من خلفه

فقال: يا محمد، أحسن في موالي! فأقبل عليه النبي ﷺ غضبان، متغير الوجه، فقال: ويلك، أرسلني! فقال: لا أرسلك حتى تحسن فى موالى، أربع مائة دارع وثلاثمائة حاسر، منعوني يوم الحدائق ويوم بعاث من الأحمر والأسود، تريد أن تحصدهم في غداة واحدة؟ يا محمد، إني امرؤ أخشى الدوائر! قال رسول الله ﷺ: خلوهم، لعنهم الله، ولعنه معهم! فلما تكلم ابن أبي فيهم تركهم رسول الله ﷺ من القتل(٤٣)، وأمر بهم أن يجلوا من المدينة، فجاء ابن أبي بحلفائه معه، وقد أخذوا بالخروج، يريد أن يكلم رسول الله ﷺ أن يقرهم في ديارهم، فيجد على باب النبي ﷺ عويم بن ساعدة، فذهب ليدخل فرده عويم وقال: لا تدخل حتى يؤذن رسول الله ﷺ لك. فدفعه ابن أبي، فغلظ عليه عويم حتى جحش وجه ابن أبي الجدار فسال الدم، فتصايح حلفاؤه من يهود، فقالوا: أبا الحباب، لا نقيم أبدا بدار أصاب وجهك فيها هذا، لا نقدر أن نغير. فجعل ابن أبي يصيح عليهم، وهو يمسح الدم عن وجهه، يقول: ويحكم، قروا! فجعلوا يتصايحون: لا نقيم أبدا بدار أصاب وجهك [فيها] هذا، لا نستطيع له غيرا! ولقد كانوا أشجع يهود، وقد كان ابن أبي أمرهم أن يتحصنوا، وزعم أنه سيدخل معهم، فخذلهم ولم يدخل معهم، ولزموا حصنهم فما رموا بسهم ولا قاتلوا حتى نزلوا على صلح رسول الله ﷺ وحكمه، وأموالهم لرسول الله ﷺ. فلما نزلوا وفتحوا حصنهم، كان محمد بن مسلمة هو الذي أجلاهم وقبض أموالهم.... ولحقوا بأَذْرِعات(٤٤). وقد سمعنا في إجلائهم حيث نقضوا العهد غير حديث ابن كعب.فحدثني محمد، عن الزهري، عن عروة، قال:أن رسول الله ﷺ لما رجع من بدر حسدوا فأظهروا الغش، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾(٤٥). قال: فلما فرغ جبريل، قال له رسول الله ﷺ: فأنا أخافهم. فسار رسول الله ﷺ بهذه الآية، وكان الذي حمل لواءه يومئذ حمزة بن عبد المطلب، وكان لواء رسول الله ﷺ أبيض، ولم يكن الرايات يومئذ. حتى نزلوا على حكمه، ولرسول الله أموالهم، ولهم الذرية والنساء. واستخلف رسول الله ﷺ أبا لبابة بن عبد المنذر على المدينة ثلاث مرات: بدر القتال، وبنى قينقاع، وغزوة السويق(٤٦).

المبحث السابع

تراجم يهود قينقاع على حروف المعجم(٤٧)

١- أَزَارُ(٤٨) بْنُ أَبِي أَزَارٍ: عن ابن عباس، قال: أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود فيهم أبو ياسر بن أخطب ورافع بن أبي رافع وعازر وخالد وزيد وَأَزَارُ بْنُ أَبِي أَزَارٍ وأشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، فقال: أؤمن بالله وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى، وما أوتي النبيون من ربهم، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا: لا نؤمن بعيسى، ولا نؤمن بمن آمن به(٤٩). فأنزل الله ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾(٥٠).

٢- أَشْيَع: هو أحد يهود بني قينقاع, وحبر من أحبارهم و أحد الذين ذهبوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، وجحد نبوة عيسى عليه السلام وكفره بمحمد ﷺ وبمن يؤمن بعيسى عليها السلام(٥١).

وناصب العداوة للإسلام والمسلمين. وهو الذي كتم صفات النبيﷺ ولم يبينه للناس من بعد؛ ولكنه كتمه ونبذوه وراء ظهورهم فلم يلتفتوا إليه واستبدلوا بذلك ثمناً قليلاً وهو الجاه والمنصب والمال، وكان يحب أن يحمده الناس وأن يشكروه ويثنوا عليه، ما لم يفعل من الخير والإصلاح, ولهذا بشره الله بنار وعذاب أليم هو وامثاله(٥٢), و طلب من النبي ﷺ أن ينزل عليهم كتابا من السماء وقال يا محمد أما يعلمك هذا إنس أو جن؟ قال ابن إسحاق: وأتى رسول الله ﷺ محمود بن سيحان، ونعمان بن أضاء، وبحري بن عمرو، وعزيز بن أبي عزيز، وسلام بن مشكم، فقالوا: أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به لحق من عند الله، فإنا لا نراه متسقا كما تتسق التوراة؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله. تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به، فقالوا عند ذلك، وهم جميع: فنحاص، وعبد الله بن صوريا، وابن صلوبا، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وأشيع، وكعب بن أسد، وشمويل بن زيد، وجبل بن عمرو بن سكينة: يا محمد، أما يعلمك هذا إنس ولا جن؟ قال: فقال لهم رسول الله ﷺ: أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله، وإني لرسول الله: تجدون ذلك مكتوبا عندكم في التوراة، فقالوا: يا محمد، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ويقدر منه على ما أراد، فأنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه ونعرفه، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به. فأنزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا(٥٣): ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾(٥٤).

ودخل أبو بكر الصديق بيت الْمِدْرَاسِ(٥٥) على يهود، فوجد منهم أناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم، يقال له فنحاص، وكان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حبر ٥٦ من أحبارهم، يقال له: أشيع، فقال أبو بكر لفنحاص: ويحك يا فنحاص! اتق الله وأسلم، فو الله إنك لتعلم أن محمدا لرسول الله، قد جاءكم بالحق من عنده، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل، فقال فنحاص لأبي بكر: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، وما هو عنا بغني، ولو كان عَنَّا غَنِيًّا ما استقرضنا أموالنا، كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا. قال: فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضربا شديدا، وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينكم، لضربت رأسك، أي عدو الله(٥٧). قال: فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، انظر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن عدو الله قال قولا عظيما، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، وضربت وجهه. فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك. فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص ردا عليه، وتصديقا لأبي بكر(٥٨): ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟

وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾[٥٩].ونزل في أبي بكر الصديق ﷺ، وما بلغه في ذلك من الغضب: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾[٦٠].ثم قال فيما قال فنحاص والأحبار معه من يهود[٦١] يعني فنحاص، وأشيع وأشباههما من الأحبار، الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة، ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، أن يقول الناس: علماء، وليسوا بأهل علم، لم يحملوهم على هدى ولا حق، ويحبون أن يقول الناس: قد فعلوا[٦٢].قال ابن إسحاق: وقال حيي بن أخطب، وكعب بن أسد، وأبو رافع، وأشيع، وشمويل بن زيد، لعبد الله بن سلام حين أسلم: ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك. ثم جاءوا رسول الله ﷺ فسألوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه، مما كان قص على قريش، وهم كانوا ممن أمر قريشا أن يسألوا رسول الله ﷺ عنه، حين بعثوا إليهم النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط[٦٣].

٣- بَحْرِيّ[٦٤] بْنُ عَمْرٍو زعيم من زعماء بني قينقاع وأحد الجاحدين والمجادلين والمعاندين والمكابرين, ومن الذين لم يؤمن بالقرآن والرسول ﷺ؛ وهو خال صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ, وذلك عندما أجلاه ﷺ من بني النضير لخيانتهم للمسلمين ومشاركتهم في غزوة الأحزاب مع المشركين, وذلك قول رسول الله ﷺ لصفية بنت حيي: لو رأيتني وأنا أشد الرحل لخالك بحري بن عمرو وأجليه منها![٦٥].جاء عدة مرات إلى رسول الله ﷺ مع ثلة من اليهود وأحبارهم, وقالوا إن هذا القران لو كان حقا كما تقول لنزل منظما ومنسقا كما في التوراة, وكان ممن يعرف نبوة محمد ﷺ وصفاته المكتوبة في التوراة, ولكن جحدها حسدا وبغيا, وكان يعرف أيضا أن هذا الفرقان, هو من عند الله كما في التوراة؛ وقالوا للمصطفى ﷺ هذا القرآن الذي تتلوه علينا ليس من عندك؛ بل يعلمك إنس أو تابع من الجن؛ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا[٦٦]. وأتى رسول الله ﷺ نعمان بن أضاء، وبحري بن عمرو، وشأس بن عدي، فكلموه وكلمهم رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الله، وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد، نحن والله أبناء الله وأحباؤه، كقول النصارى[٦٧]. فأنزل الله تعالى فيهم:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾[٦٨].وأتى رسول الله ﷺ مع أصحابه فقالوا له: يا محمد، أما تعلم مع الله إلها غيره؟ فقال رسول الله ﷺ: الله لا إله إلا هو، بذلك بعثت، وإلى ذلك أدعو[٦٩].وكان من الذين يأمرون المسلمين الأنصار أصحاب رسول الله ﷺ وينصحهم بعدم الإنفاق, فيقول لهم لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون علام يكون. وكان كردم بن قيس، حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ورافع بن أبي رافع، وبحري بن عمرو، وحيي بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت، يأتون رجالا من الأنصار كانوا يخالطونهم، ينتصحون لهم، من أصحاب رسول الله ﷺ، فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم

الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون علام يكون. فأنزل الله فيهم:﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧ ﴾[٧٠].وقوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ ﴾، أي من التوراة، التي فيها تصديق ما جاء به محمد [٧١] ﷺ ﴿ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧ ﴾ [٧٢]. وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا [٧٣] وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم، فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ ورجوا أن يكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن أوفى وبحري بن عمرو: جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم، فقال رسول الله ﷺ «**بيني وبينكم التوراة**» قالوا: قد أنصفتنا قال «**فمن أعلمكم بالتوراة**» قالوا رجل أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا، فأرسلوا إليه فقدم المدينة، وكان جبريل قد وصفه لرسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ «**أنت ابن صوريا؟** «قال: نعم، قال: «**أنت أعلم اليهود**»؟ قال: كذلك يزعمون قال: فدعا رسول الله ﷺ بشيء من التوراة، فيها الرجم مكتوب، فقال له: (اقرأ) فلما أتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها على رسول الله ﷺ. فقال عبد الله بن سلام: يا رسول الله قد جاوزها فقام فرفع كفه عنها ثم قرأ على رسول الله ﷺ وعلى اليهود بأن المحصن والمحصنة إذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما، وإن كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها، فأمر رسول الله ﷺ باليهوديين فرجما، فغضب اليهود لذلك وانصرفوا[٧٤]، فأنزل الله عز وجل﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾[٧٥]. وقال الضحاك والسدي: أتى مرحب بن زيد وبحري بن عمرو وجماعة من اليهود إلى النبي ﷺ ومعهم أطفالهم فقالوا: هل على هؤلاء من ذنب؟ فقال: لا. فقالوا: نحن كهم ما أذنبنا بالليل يكفر عَنَّا بالنهار، وما أذنبنا بالنهار يكفر عنا بالليل وقيل: هو قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه. وعلى القول بأنهم اليهود والنصارى فتزكيتهم أنفسهم. قال عكرمة، ومجاهد، وأبو مالك: كانوا يقدمون الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم فيصلون بهم ويقولون: ليست لهم ذنوب، فإذا صلى بنا المغفور له غفر لنا[٧٦].

٤- ثعلبة بن سلام (مخفف اللام)،أخو عبد الله بن سلام، روى الطّبرانيّ من قول ابن جريج مقطوعا أنه أحد من نزل فيه قوله تعالى: ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴾[٧٧].

٥- الْحَارِثُ[٧٨] بْنُ زَيْدٍ. قال الطبري[٧٩] بسنده الى ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المِدْرَاس على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعمان بن عمرو[٨٠]، والحارث بن زيد: على أيّ دين أنت يا محمد؟ فقال: على ملة إبراهيم ودينه. فقالا فإنّ إبراهيم كان يهوديًّا! فقال لهما رسول الله ﷺ: فهلمُّوا إلى التوراة، فهي بيننا وبينكم! فأبيا عليه، فأنزل الله عز وجل﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ

﴿ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٣﴾[٨١]. وهو الذي جحد نبوة عيسى ومحمد عليهما السلام وكفر كل من أمن بهما؛ بعدما آمن ﷺ بجميع الإنبيا والرسل[٨٢].

٦- خَالِد[٨٣]. عن ابن عباس، قال: أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود فيهم أبو ياسر بن أخطب ورافع بن أبي رافع وعازر وخالد وزيد وَأَزَارُ بْنُ أَبِي أَزَارٍ وأشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، فقال: أؤمن بالله وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى، وما أوتي النبيون من ربهم، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا: لا نؤمن بعيسى، ولا نؤمن بمن آمن به. فأنزل الله فيهم بعض آيات من سورة المائدة[٨٤].

٧- خالدة، أو خلدة بنت الحارث، عمة عبد الله بن سلام. ذكر محمّد بن إسحاق في قصة عن عبد الله بن سلام أنها أسلمت وحسن إسلامها... ذكر ابن هشام عن ابن إسحاق أنها أسلمت بإسلام عبد الله بن سلام، ثم راجعت السيرة مختصر ابن هشام ففيها عن ابن إسحاق: حدثني بعض أهل عبد الله بن سلام عن إسلامه حين أسلم، وذكره ابن إسحاق في الكبرى، عن عبد الله بن أبي حزم، عن يحيى بن عبد الله، عن رجل من آل عبد الله بن سلام، قال: كان من حديث عبد الله حين أسلم قال: لما سمعت رسول الله ﷺ وعرفت صفته واسمه وزمانه الّذي كنا نتوكفه[٨٥]، فلما قدم المدينة أخبر رجل بقدومه وأنا على رأس نخلة لي فكبّرت، فقالت لي عمتي خالدة بنت الحارث، وهي جالسة تحتي: والله لو كنت سمعت بقدوم موسى بن عمران ما زدت. فقلت لها: أي عمة، هو والله أخو موسى، بعث به. فقالت: أي ابن أخي، أهو النبي الّذي كنا نخبر أنه يبعث في نفس الساعة؟ قال: نعم. قالت: فذاك إذا. قال: فأسلمت، ورجعت إلى أهل بيتي فأسلموا. وفي آخر الحديث: وأسلمت عمتي خالدة بنت الحارث[٨٦].

٨- رَافِعُ[٨٧] بْنُ حَارِثَةَ. وأتى رسول الله ﷺ رافع بن حارثة، مع نفر من أصحابه وسلام بن مشكم، ومالك بن الصيف، ورافع بن حريملة، فقالوا: يا محمد، ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا من التوراة، وتشهد أنها من الله حق؟ قال: بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها، وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس، فبرئت من إحداثكم، قالوا: فإنا نأخذ بما في أيدينا، فإنا على الهدى والحق، ولا نؤمن بك، ولا نتبعك[٨٨]. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[٨٩].

٩- رَافِعُ[٩٠] بْنُ حُرَيْمِلَةَ وهو من أحبار يهود بني قينقاع, ممن أسلم نفاقا, وتعوذ بالإسلام، ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق[٩١]، وكان أحد الخصماء والمعاندين للإسلام والمسلمين, دعاه ﷺ إلى الإسلام ورغبه فيه فأبى إلا الكفر, وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين[٩٢].وادعى هو ومجموعة من الأحبار أنهم على الحق, أحدث وجحد وأنكر العهد

والميثاق الذي قطعه عليهم ﷻ ,بالإيمان بنبوة محمد ﷺ[٩٣].قال ابن إسحاق: ولما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ، فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء، وكفر بعيسى وبالإنجيل، فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود: ما أنتم على شيء، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[٩٤] أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به، أي يكفر اليهود بعيسى، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى ﷺ، وفي الإنجيل ما جاء به عيسى ﷺ، من تصديق موسى ﷺ، وما جاء به من التوراة من عند الله، وكل يكفر بما في يد صاحبه[٩٥].قال ابن إسحاق: وقال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: يا محمد، إن كنت رسولا من الله كما تقول، فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه[٩٦]. فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾[٩٧].قال ابن إسحاق: ودعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه، وحذرهم غَيْرَ اللهِ وعقوبته، فأبوا عليه، وكفروا بما جاءهم به، فقال لهم معاذ بن جبل، وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب: يا معشر يهود، اتقوا الله، فو الله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حريملة، ووهب بن يهوذا: ما قلنا لكم هذا قط، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾. [٩٨] ثم قص عليهم خبر موسى وما لقي منهم، وانتقاضهم عليه، وما ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة[٩٩].عن ابن عباس: قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ: «ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك[١٠٠]. فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ الآية[١٠١].وجاء أبو ياسر بن أخطب، وكعب بن الأشرف، وعازر بن أبي عازر ورافع بن أبي رافع، ورافع بن ابى حريملة، هم رؤساء اليهود حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا: قد صدقنا بك يا محمد لأنا نعرفك ونصدقك ونؤمن بك. ثم خرجوا من عنده بالكفر غير أنهم أظهروا الإيمان فأنزل الله عز وجل فيهم, وإذا جاؤكم اليهود قالوا آمنا يعني صدقنا بمحمدﷺ لأنهم دخلوا عليه وهم يسرون الكفر وخرجوا من عنده بالكفر [١٠٢]، فذلك قوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾[١٠٣].ومن الذين هادوا أي ولا يحزنك الذين هادوا يعني يهود المدينة سماعون

للكذب يعني قوالون للكذب منهم كعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد، وأبو لبابة، وسعيد بن مالك، وابن صوريا، وكنانة ابن أبي الحقيق، وشاس بن قيس، وأبو رافع بن حريملة، ويوسف بن عازر ابن أبي عازب، وسلول بن أبي سلول، والبخام بن عمرو، وهم سماعون لقوم آخرين يعني يهود خيبر لم يأتوك يا محمد يحرفون الكلم يعنى أمر الرجم من بعد مواضعه عن بيانه في التوراة[١٠٤].

١٠- رَافِعُ[١٠٥] بْنُ خَارِجَةَ. قال ابن اسحاق: ودعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه، وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة، ومالك ابن عوف: بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعلم وخيرا منا[١٠٦]. فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[١٠٧].

١١- رَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ[١٠٨]. من يهود بني قينقاع, وكان هو وجماعة من اليهود يأتون رجالا من الأنصار يخالطونهم وينصحون لهم من أصحاب محمد ﷺ، فيقولون: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون[١٠٩].وجاء رافع مَعَ رَهْطٍ من اليهود إلى المصطفى ﷺ وسألوه عمن يؤمن به من الرسل، فأجابهم أنه يؤمن بجميع الإنبياء والرسل ومنهم عيسى عليه السلام وجحدوا نبوته وكفروا بمن يؤمن به[١١٠].وهو أحد منافقي يهود بني قينقاع ورئيسهم, جاء مع قوم من اليهود، ودخلوا على النبي ﷺ، وقالوا: إنا آمنا بك، وصدقناك فيما قلت، وهم يسرون الكفر؛ دخلوا عليه كافرين، وخرجوا من عنده كافرين والله أعلم بما كانوا يكتمون[١١١].قال ابن إسحاق: ولما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة، وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، أتى رسول الله ﷺ رفاعة بن قيس، وقردم بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ورافع بن أبي رافع[١١٢]، والحجاج بن عمرو، حليف كعب بن الأشرف، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، فقالوا: يا محمد، ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه[١١٣]. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴿١٤٣﴾ ﴾

١٢- رِفَاعَةُ[١١٤] بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ. وكان كهفا للمنافقين ومن عظمائهم ومن أهل الريب، وكان ممن يكيد للإسلام وأهله. أظهرا الإسلام نفاقا, وهو الذي قال له رسول الله ﷺ حين هبت عليه الريح، وهو قافل من غزوة بني المصطلق، فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها، فقال لهم رسول الله ﷺ: لا تخافوا، فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار[١١٥].فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح. وسلسلة بن برهام. وكنانة بن صوريا[١١٦].وكان ممن يأمر

هو وجماعة من اليهود المؤمنين بالبخل وذلك بسب مخالطتهم للمسلمين بحجة المناصحة والاستشارة وخشيتهم عليهم من الفقر[١١٧].قال الواقدي[١١٨]: بسنده عن أبي سعيد الخدري.... ولقي المنافقون عليهم يوم خرجوا[بنو النظير] حزنا شديدا، لقد لقيت زيد بن رفاعة بن التابوت وهو مع عبد الله بن أبي، وهو يناجيه في بني غنم وهو يقول: توحشت بيثرب لفقد بني النضير، ولكنهم يخرجون إلى عز وثروة من حلفائهم، وإلى حصون منيعة شامخة في رءوس الجبال ليست كما هاهنا. قال: فاستمعت عليهما ساعة، وكل واحد منهما غاش لله ولرسوله.قال ابن إسحاق: وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود، إذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه، وقال: أرعنا سمعك يا محمد، حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام وعابه[١١٩]. فأنزل الله فيه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا ﴾,(أي راعنا سمعك) ﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[١٢٠].وكان رفاعة بن زيد بن التابوت، وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ونافقا فكان رجال من المسلمين يوادونهما[١٢١] فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

وكلم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار يهود، منهم: رفاعة بن زيد بن التابوت ومالك بن الصيف فقال لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فو الله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق، قالوا: ما نعرف ذلك يا محمد: فجحدوا ما عرفوا، وأصروا على الكفر[١٢٢], فأنزل الله تعالى فيهم:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾ وقوله ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴾أي فنعميها عن الحق , ونرجعها كفارا [١٢٣].

١٣- زَيْدُ بْنُ اللَّصِيتِ[١٢٤] القينقاعي, ذكر ابن إسحاق من أسلم من أحبار اليهود على سبيل التقية، فكانوا كفارا في الباطن، فأتبعهم بصنف المنافقين، وهم من شرهم، زيد بن اللصيت[١٢٥]، الذي قاتل عمر بن الخطاب ﷺ بسوق بني قينقاع[١٢٦]. قال ابن إسحاق: فقال بعض الناس إن زيدا تاب، وقال بعضهم: ما زال مصرا حتى مات [١٢٧]. وكان خارجة بن زيد بن ثابت ينكر توبته ويقول: لم يزل فسلا[١٢٨] حتى مات[١٢٩].قال ابن إسحاق: بسنده عن رجال من بني عبد الأشهل، قال: قلت لمحمود: هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم؟ قال: نعم ولله، إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته، ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك. ثم قال محمود: لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه، كان يسير مع رسول الله ﷺ حيث سار، فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان، ودعا

رسول الله ﷺ حين دعا، فأرسل الله السحابة، فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا: أقبلنا عليه نقول: ويحك، هل بعد هذا شيء! قال: سحابة مارة [١٣٠].

١٤- سَعْدُ[١٣١] بْنُ حُنَيْفٍ. من أحبار يهود بني قَيْنُقَاعَ, وكان ممن تعوذ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره على سبيل التقية، فكان كافرا في الباطن، وهو من شرهم وكان منافقا[١٣٢].ذكر المقريزي[١٣٣]: في كتابه: إمتاع الأسماع «وأبو رافع سعد بن حنيف بن سنحان, كان متعوذا بالإسلام، وكان أعور، قتله المسلمون بخيبر».واجتمع المنافقون عند دفن عبد الله ابن أبيّ, ثم حمل إلى قبره، وقد غلب عليه المنافقون كسعد بن حنيف، وغيره وهم الذين كانوا يمرّضونه، وكان يقول: لا يليني غيرهم، ويقول لهم: أنتم والله أحب إليّ من الماء على الظمأ! ويقولون: ليت إنا نفديك بالأنفس والأموال والأولاد! فلما وقعوا على حفرته ورسول الله ﷺ واقف يلحظهم ازدحموا على النزول في حفرته، وارتفعت الأصوات، حتى أصيب أنف داعس وسال الدم، وكان يريد أن ينزل فنحّي، وجعل عبادة بن الصامت ﷺ يذبهم ويقول: اخفضوا أصواتكم عند رسول الله، ونزل حفرته رجال من قومه أهل فضل وإسلام، وهم: ابنه عبد الله وسعد بن عبادة، وعبادة بن الصامت، وأوس ابن خولي حتى بنوا عليه. ودلاه عليهم الصحابة وأكابر الأوس والخزرج، وهم قيام مع النبي ﷺ ودلاه عليه السلام بيديه إليهم، ثم قام على القبر حتى دفن، وعزّى ابنه وانصرف. وحثا المنافقون عليه تراب قبره وهم يقولون: يا ليت أنا فديناك بالأنفس وكنا قبلك، وحثوا على رءوسهم التّراب[١٣٤].

١٥- سُكَيْنُ بْنُ أَبِي سُكَيْنٍ. هو أحد احبار اليهود, وكان يعلم بنبوة محمد ﷺ وجحدها ونكرها بغيا وحسدا من عند أنفسهم. قال ابن إسحاق: وقال سكين وعدي بن زيد: يا محمد، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى[١٣٥]. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما: ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ ﴾[١٣٦].

١٦- سُلَالَةُ بْنُ الْحِمَامِ[١٣٧] كان ممن تعوذ بالإسلام وأظهره وهو منافق من أحبار يهود من بني قينقاع وكان من اصحاب العقبة[١٣٨].

١٧- سَلَّامٌ [١٣٩] ابن أخت عبد الله بن سلام فيه وفي أصحابه نزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ١٣٦ ﴾[١٤٠].

١٨- سَلَمَةُ بْنُ سَلَّامِ ابن أخي عبد الله بن سلام, روى عن: عمه عبد الله بن سلام. روى عنه: عبد الملك بن عمير. روى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ١٣٦ ﴾[١٤١] في عبد الله بن سلام، وأسد وأسيد ابني كعب، وثعلبة بن قيس، وسلام بن أخت عبد الله بن سلام، وسلمة بن أخيه، ويامين بن يامين، وهؤلاء مؤمنو أهل الكتاب. أخرجه ابن منده: وأبو

نعيم كذا: سلمة بن سلام بن أخي عبد الله بن سلام، ولا شك قد سقط عليهما اسم أبيه، وإلا فيكون أخا عبد الله، والصحيح أنه أخوه لا ابن أخيه، والله أعلم[١٤٢].

١٩- سُوَيْدُ[١٤٣] بْنُ الْحَارِثِ القينقاعي. وكان رفاعة بن زيد بن التابوت، وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ونافقا فكان رجال من المسلمين يوادونهما. فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١ ﴾[١٤٤].

٢٠- شَأْسُ[١٤٥] بْنُ عَدِيّ كان من الحاقدين على رسول الله ﷺ والإسلام والمسلمين واتصف بالغرور والتكبر والاستعلاء على الخلق وكان يعتقد هو وأشباهه أنهم أهل السيادة في الأرض وانهم أهل الجنة, وجاء مَعَ رَهْطٍ من اليهود إلى مصطفى ﷺ ودعاهم إلى الله، وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد، نحن والله أبناء الله وأحباؤه[١٤٦]. كقول النصارى. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ ﴾[١٤٧].

٢١-شَأْسُ[١٤٨] بْنُ قَيْس. من أحبار يهود بني قينقاع الذين ناصبوا رسول الله ﷺ العداء، وكان شيخا قد عمي، عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم، وهو الذي سعى لتنكير الأوس والخزرج بما كان بينهما من حروب في الجاهلية حتى كاد الحيان أن يقتتلا.

قال ابن إسحاق: وقال كعب بن أسيد، وابن صلوبا، وعبد الله بن صورى وشأس بن قيس بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فإنما هو بشر، فأتوه فقالوا: يا محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم وإنا إن اتبعناك اتبعك يهود ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين بعض قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك، فأبى ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل فيهم ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٥٠ ﴾[١٤٩].

قال ابن إسحاق: ومر شاس بن قيس، وكان شيخا قد عسا، عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم، على نفر من أصحاب رسول الله η من الأوس والخزرج. في مجلس قد جمعهم، يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم، وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية. فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم ذلك وتتازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس، وجبار بن صخر، أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه إن

شئتم رددناها الآن جذعة فغضب الفريقان جميعا، وقالوا: قد فعلنا، موعدكم الظاهرة – والظاهرة الحرة – السلاح السلاح. فخرجوا إليها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال: «يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شأس بن قيس[١٥٠]. فأنزل الله تعالى في شأس بن قيس وما صنع ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾[١٥١] وأنزل الله في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شأس من أمر الجاهلية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾[١٥٢].قال ابن إسحاق: وأتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم، ونعمان ابن أوفى أبو أنس، ومحمود بن دحية، وشأس بن قيس، ومالك بن الصيف، فقالوا له: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزيرا ابن الله؟وكان حاضرا عندما نقض كعب بن أسد القرظي العهد، وبرىء مما كان بينه وبين رسول الله ηومزقوا الصحيفة التي كان فيها العقد، وجمع رؤساء قومه وهم الزبير بن مطا، وشاس بن قيس، وعزال بن ميمون، وعقبة بن زيد، وأعلمهم بما صنع من نقض العهد وشق الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ، فلجم الأمر لما أراد الله من هلاكهم[١٥٣].ولما حاصر رسول الله ﷺ، بني قريظة وشدد عليهم لخيانتهم حتى أيقنوا بالهلكة أنزلوا شاس بن قيس، فكلمه ﷺ أن ينزلوا على ما نزل بنو النضير من تلك الأموال والحلقة والخروج بالنساء والذراري، وما حملت الإبل إلا الحلقة، فأبى رسول الله، فقال: تحقن دماءنا وتسلم لنا النساء والذرية، ولا حاجة لنا فيما حملت الإبل، فأبى ﷺ إلا أن ينزلوا على حكمه وعاد شاس إليهم بذلك، "قال: نعم، وأشار بيه إلى حلقه أنه" أي: حكمه فيهم، (الذبح) كأنه فهم ذلك من ترك إجابته بحقن دمائهم[١٥٤].وذلك أن رجلا من اليهود يسمى يهوذا وامرأة تسمى بسرة من أهل خيبر من أشراف اليهود زنيا وكانا قد أحصنا فكرهت اليهود وتجعل وجوههما مما يلي ذنب الحمار فذلك التجبية يقولون أي اليهود﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ ﴿٤١﴾ ﴾ أي إن أمركم بالرجم فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه[١٥٥]. عن ابن عباس قال: قال رجل من اليهود، يقال له: شاس بن قيس: إن ربك بخيل لا ينفق، فأنزل الله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴿٦٤﴾ ﴾

٢٢- عَازِرُ بْنُ أَبِي عَازِر وهو الذي جحده نبوة عيسى عليه السلام ومحمد η وكفره بمن يؤمن به وجاء مَعَ رَهْطٍ من اليهود, فسألوه عمن يؤمن به من الرسل, وأجابهم ﷺ بأنه يؤمن بجميع الرسل والأنبياء. وكان

أحد المجالدين والمعاندين للإسلام والمسلمين. فأنزل الله فيه بعض آيات من سورة المائدة [١٥٦].وهو الذي وصفه يد الله الشريفة بالمغلولة ودعا الله عليه وعلى أمثاله بالغلول وللعن والجزاء من جنس العمل. وكان كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وكان ممن يسعى في الأرض فسادا. وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴿٦٤﴾ ﴾[١٥٧] نزلت في فنحاص اليهودي وأصحابه، قالوا: يد الله مغلولة. وقال مقاتل: فنحاص وابن صوريا، وعازر بن أبي عازر[١٥٨].وفي سبب قولهم هذا ثلاثة أقوال: أحدها: أن الله تعالى كان قد بسط لهم الرزق، فلما عصوا الله تعالى في أمر محمّد ﷺ وكفروا به كفَّ عنهم بعض ما كان بسط لهم، فقالوا: يد الله مغلولة،. والثاني: أن الله تعالى استقرض منهم كما استقرض من هذه الأمة، فقالوا: إن الله بخيل، ويده مغلولة فهو يستقرضنا. والثالث: أن النصارى لما أعانوا بختنصر المجوسي على تخريب بيت المقدس، قالت اليهود: لو كان الله صحيحاً لمنعنا منه فيده مغلولة. والمغلولة: الممسَكة المنقبضة. وعن ماذا عَنوا أنها ممسكة، فيه قولان: أحدهما: عن العطاء. والثاني: ممسكة من عذابنا، فلا يعذبنا إلا تحلّة القسم بقدر عبادتنا العجل، وفي قوله تعالى: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ثلاثة أقوال: أحدها: غلت في جهنم. والثاني: أُمسكت عن الخير، قاله مقاتل. والثالث: جُعِلوا بُخلاء، فهم أبخل قوم[١٥٩].وكان ناس من اليهود ومن ضمنهم عازر بن أبي عازر يدخلون على النبي ﷺ فيخبرونه أنهم مؤمنون راضون بالذي جاء به وهم متمسكون بضلالتهم وبالكفر فكانوا يدخلون ويخرجون به من عند رسول الله ﷺ, فإنهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق وتسر قلوبهم الكفر[١٦٠].

٢٣- عبد الله بن سَلَامٍ (بالتخفيف) بن الحارث، أبو يوسف، من ذرية يوسف النبي عليه السّلام، حليف القوافل من الخزرج، الإسرائيلي ثم الأنصاري. وكان من بني قينقاع، وكان اسم عبد الله بن سلام الحصين, فسمّاه النبيّ ﷺ عبد الله. أسلم أول ما قدم النبيّ ﷺ المدينة. وقيل: تأخّر إسلامه إلى سنة ثمان. وعنه قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كنت ممن انجفل، فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذّاب، فسمعته يقول: «أفشوا السّلام، وأطعموا الطّعام وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». وعن أنس، أن عبد الله بن سلام، أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مقدمه المدينة، فقال: «إني سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمها إلا نبيّ... » الحديث. وفيه قصته مع اليهود، وأنهم قوم بهت. وفي (الصّحيح)، عن سعد بن أبي وقاص، قال: ما سمعت النبيّ ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: «إنّه من أهل الجنّة إلّا لعبد الله بن سلام». وكان ممن حاول الدفاع عن عثمان ﷺ وقال: إن لله سيفًا مغمودًا عنكم، وَإن الملائكة قد جاوزتكم في بلدكم هذا، الذي نزل فيه رَسُول اللَّهِ ﷺ، فالله الله في هذا الرجل، أن تقتلوه، فو الله لئن قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة، وليسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد إِلَى يَوْم القيامة. قَالُوا: اقتلوا اليهودي، واقتلوا عثمان[١٦١]. وعن عبد الله بن معقل، قال: نهى عبد الله بن سلام عليّا عن خروجه إلى العراق، وقال: الزم منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فإن تركته لا

تراه أبدا، فقال من حوله: دعنا فلنقتله، فقال علي: دعوا عبد الله بن سلام فإنه منا رجل صالح. وقال: ونزلت فيّ آيات من كتاب الله، ونزل فيّ: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ ﴿١٠﴾ ﴾[١٦٢]. ونزل فيّ: ﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾[١٦٣].

٢٤- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَيْف[١٦٤] أحد أحبار بني القينقاع, وقال عبد الله بن صيف، وعدي بن زيد، والحارث بن عوف، بعضهم لبعض:تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، ونكفر به عشية، حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع، ويرجعون عن دينه[١٦٥].فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾[١٦٦].

٢٥- عُثْمَانُ بْنُ أَوْفَى. كان ممن تعوذ بالإسلام، ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق، من أحبار يهود وهو أخو نعمان بن أوفى [١٦٧]، فهو ونظرائه ممن أسلم من منافقي اليهود فكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ويسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستهزؤن بدينهم، فاجتمع في المسجد يوما منهم أناس فرآهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم خافضي أصواتهم قد لصق بعضهم إلي بعض فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد اخراجا عنيفا[١٦٨].

٢٦- عَدِيُّ[١٦٩] بْنُ زَيْدٍ. وقال عبد الله بن صيف، وعدي بن زيد، والحارث بن عوف، بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، ونكفر به عشية، حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع، ويرجعون عن دينه[١٧٠]؛ فأنزل الله تعالى فيهم بعض الآيات[١٧١].

وكان ممن إنكر التنزيل على النبي ﷺ. قال ابن إسحاق: وقال سكين وعدي بن زيد: يا محمد، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما بعض الآيات. ودخلت على رسول الله ﷺ جماعة منهم، فقال لهم: أما والله إنكم لتعلمون أني رسول من الله إليكم، قالوا: ما نعلمه، وما نشهد عليه [١٧٢].

٢٧- عُزَيْزُ بْنُ أَبِي عُزَيْزٍ[١٧٣] من يهود بني قَيْنُقَاعَ[١٧٤]. أتى إلى رسول الله ﷺ مع جماعة من اليهود وقالوا بأن هذا القرآن غير متسق كما تتسق التوراة, فقال لهم رسول الله ﷺ «**أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله؛ تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة**. وكان ممن يقول بأن الذي يعلم الرسول ﷺ القرآن الجن والإنس، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به[١٧٥].

٢٨- فائد، مولى بن عبد الله بن سلام. أخرج له المفيد بن النعمان في مناقب عليّ حديثا من طريق إبراهيم بن عمرو، عمن حدثه، عن فائد مولى عبد الله بن سلام، قال: نزل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم الجحفة في غزوة الحديبيّة، فلم يجد بها ماء، فبعث سعد بن مالك، فرجع بالروايا واعتذر، فبعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلم عليّا فلم يرجع حتى ملأها[١٧٦].

٢٩- فِنْحَاص بْنَ عَازُورَاءَ من يهود بني قينقاع[١٧٧] وسيدها ورأسها, وكان انفرد بالعلم والسيادة على يهود بني قينقاع بعد إسلام عبد الله بن سلام، وكان ممن يعلم جيدا صفات النبي ﷺ المكتوبة في كتابهم ولكن جحدها بغيا وحسدا من عند أنفسهم. وكان يجادل ويعاند ويماطل ويناقش مع الرسول ﷺ وكان يصف الذات الإلهية ويصفه بصفات غير لائقة. وهو أحد الذين نصبوا لرسول الله ﷺ العداوة و البغضاء. دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام ومن قبله رسول اللهﷺ, فقال فنحاص لأبي بكر: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، وما هو عنا بغني، ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا أموالنا، كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا. قال: فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضربا شديدا , وكان يحب أن يحمد بما لم يفعل هو وأمثاله، والذين يفرحون بما يصيبوا من الدنيا، وما زينوا للناس من الضلالة، وأن يقول الناس لهم: علماء. وليسوا بأهل علم[١٧٨].وهو الذي وصف التنزيل المحكم مع أصحابه بأنه غير منسق وغير منظم, وطلب من الرسول ﷺ أن ينزل عليه كتابا من السماء يقرؤه ويعرفه، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به[١٧٩]. وهو ممن كان يصف يد الله بالغلول والممسكة عن الخير والعطاء والبخل[١٨٠]. ونزل فيه قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴿٧٥﴾ ﴾ وهو فنحاص بن عازوراء اليهودي، أودعه رجل دينارا فخانه. وهو أحد أقوال المفسرين[١٨١].عن أبي هريرة ﷺ قال: «استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمدا ﷺ على العالمين قسم يقسم به فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين. فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال: لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش[١٨٢] بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله»[١٨٣]. ولما أصاب الله عز وجل قريشا يوم بدر جمع رسول الله ﷺ يهود في سوق بني قينقاع، حين قدم المدينة، فقال: يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا، فقالوا له: يا محمد، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش، كانوا أغمارا[١٨٤] لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا[١٨٥]وعن السدي في قوله تعالى﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾[١٨٦], قال فنحاص اليهودي: ما أنزل الله علي محمد من شيء. قال السّدّي: والمشهور أنها نزلت في مالك بن الضّيف[١٨٧].عن ابن عباس قال: أتى رسول الله ﷺ جماعة من اليهود فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيرا ابن الله فأنزل الله عليه وأمثاله آية من سورة التوبة[١٨٨].وقال عبيد بن عمير إنما قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه فنحاص بن عازوراء. القائل لهذه المقالة جماعة من اليهود أو واحد وإنما نسب ذلك إلى اليهود وقالت اليهود جريا على عادة العرب في إيقاع اسم الجماعة على الواحد تقول العرب فلان يركب الخيل

وإنما يركب فرسا واحدا منها[١٨٩].وسببُ هذا القولِ أن اليهودَ قتلوا الأنبياءَ بعد موسى عليه السلام فرفع الله تعالى عنهم التوراةَ ومحاها من قلوبهم فخرج عزيرٌ وهو غلامٌ يَسيح في الأرض فأتاهُ جبريلُ عليهِ السَّلامُ فقال له أين تذهب قال أطلبُ العلم فحفّظه التوراةَ فأملاها عليهم عن ظهر لسانه لا يخرِم حرفاً فقالوا ما جمع الله التوراةَ في صدره وهو غلامٌ إلا أنه ابنُه[١٩٠].قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾[١٩١].وقوله تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾هم رهطٌ من أحبار اليهود رُوِي أن فِنحاصَ بنَ عازوراءَ وزيدَ بنَ قيسٍ ونفراً من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمارِ بن ياسر رضي الله عنهما بعد وقعة أحُد ألم ترَوْا ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هُزمتم فارجِعوا إلى ديننا فهو خيرٌ لكم وأفضلُ ونحن أهدى منكم سبيلاً فقال عمارٌ كيف نقضُ العهد فيكم قالوا شديد قال فإني عاهدتُ أن لا أكفر بمحمَّدٍ عليهِ الصَّلاة والسَّلام ما عشتُ فقالت اليهود أما هذا فقد صَبَأ وقال حذيفةُ أما أنا فقد رضِيتُ بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلامِ ديناً وبالقرآن إماماً وبالكعبة قِبلةً وبالمؤمنين إخواناً ثم أتَيَا رسول الله ﷺ وأخبراه فقال أصبتما خيراً وأفلحتما[١٩٢].قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴾[١٩٣] قال الكلبي: نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهوذا وزيد بن تابوت وفي فنحاص بن عازوراء وحيي بن أخطب، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: تزعم أن الله بعثك إلينا رسولا، وأنزل عليك كتابا، وأن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار، فإن جئتنا به صدقناك، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١٩٤].وذكر الواحدي أنه قال إن الله تعالى أمر بني إسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم أنه رسول الله فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار. حتى يأتيكم المسيح ومحمد فإذا أتياكم فآمنوا بهما فإنهما يأتيان بغير قربان. وكانت هذه العادة باقية فيهم إلى مبعث المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل إن ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود وتحريفهم[١٩٥].

٣٠- كَعْبُ بْنُ رَاشِدٍ[١٩٦].

٣١- مَالِكِ بْنِ الصَّيْفِ[١٩٧]. يهودي من بني قينقاع خاصم النبي عليه السلام، وجحد نبوته بعدما عرفه صفاته وعلاماته في التوراة والميثاق والعهد الذي أخذه ﷻ على أنبيائه وأممهم على الإيمان به حين ظهوره،وهدده سبحانه وتعالى هو ونظرائه باللعن وبطمس وجهه فيمسحها ويسويها، فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا فم، ولا شيء مما يرى في الوجه، والمطموس العين: الذي ليس بين جفنيه شق, أو «فنعميها عن الحق , ونرجعها كفارا» وهذا أعظم الوعيد لمن كتم شيئا منه ولم يؤمن به[١٩٨].وكان ممن نكره العهد والميثاق بالنبي ﷺ كما ذكرنا.قال ابن إسحاق: وقال مالك بن الصيف، حين بعث رسول الله ﷺ، وذكر

لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق، وما عهد الله إليهم فيه: والله ما عهد إلينا في محمد عهد، وما أخذ له علينا من ميثاق[١٩٩]. فأنزل الله فيه: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢٠٠].وكان ممن نكره نزول التوراة على موسى والقرآن على نبينا محمد ﷺ وما عظَّم الله حق عظمته، أو ما عرفه حق معرفته، وأنكر بعض الحقائق الثابتة التي كان يقر بها، وكان حبرا سمينا ويأكل السحت, وأنكر نزول التورآة حتى على موسى عليه السلام, وكان ممن يخاصم ويجادل النبي ﷺ [٢٠١]قال سعيد بن جبير: جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي ﷺ بمكة، فقال له النبي ﷺ: «أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين»، وكان حبرا سمينا فغضب، فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء.وقال السدي: نزلت في فنحاص بن عازوراء، وهو قائل هذه المقالة. وفي القصة أن مالك بن الصيف لما سمعت اليهود منه تلك المقالة عتبوا عليه، وقالوا: أليس أن الله أنزل التوراة على موسى، فلم قلت ما أنزل الله على بشر من شيء؟ قال: فقال مالك بن الصيف: أغضبني محمد فقلت ذلك، فقالوا له: وأنت إذا غضبت تقول على الله غير الحق فنزعوه من الحبرية، وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف[٢٠٢].وروى ابن جرير[٢٠٣] وابن المنذر[٢٠٤] وابن أبي حاتم[٢٠٥] عن سعيد بن جبير، وابن جرير الطبري[٢٠٦] عن محمد بن كعب القرظي قال: جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الضيف، ومعه جماعة فخاصم النبي ﷺ. وفي رواية: فقالوا: يا أبا القاسم، ألا تأتنا بكتاب من السماء كما جاء به موسى ألواحا[٢٠٧]. فأنزل الله عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾[٢٠٨]. ووصفه جل وعلى بالفاسق هو وأمثاله وكان يجادل حتى مع الصحابة رسول الله ﷺ ويلقي الشبهات عليهم ليثنيهم عدم الإيمان به.﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[٢٠٩], سبب نزول هذه الآية أن مالك بن الصيف ووهب بن يهودا اليهوديين قالا لعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة: نحن أفضل منكم ودينا خير من دينكم الذي تدعوننا إليه فأنزل الله هذه الآية[٢١٠]وحقد اليهود الدفين في صدورهم على المسلمين معركة بدر؛ وهو أمر لم يكونوا يتوقعونه بتاتا؛ ولو التزموا ما بينهم وبين المسلمين من عهود ومواثيق، ما أخرجهم ﷺ من المدينة؛ ثم قال ابن جرير[٢١١]: بسنده، عن الزهري قال: لما انهزم أهل بدر قال المسلمون لأوليائهم من يهود: آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر! فقال مالك بن الصيف: أغرّكم أن أصبتم أبرأ من ولاء يهود أنا رجل لا بد لي منهم. فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا الحباب أرأيت الذي نفست به من ولاء يهود على عبادة بن الصامت، فهو لك دونه؟ فقال: إذا أقبل! ق**ال: فأنزل الله﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا

﴿ تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾[٢١٢].وقال محمد[٢١٣] بن إسحاق: فكانت أول قبيلة من اليهود نقضت ما بينها وبين رسول الله ﷺ بنو قينقاع[٢١٤].وكان ممن يجادل ويخاصم في المسائل العقدية وخاصة في مسألة خلق السموات والأرض وآدم وكذبه على الله جل وعلا في محكم التنزيل. وذلك أن امرأ القيس بن عابس الكندي[٢١٥]،بن الضيف: إنما نجد في التوراة أن الله خلق آدم حين خلق السموات والأرض، فأنزل الله عز وجل يكذب مالك بن الضيف اليهودي فقال:﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴿١﴾ ﴾[٢١٦] يعني واحدا وعشرين ألف سنة، وهي ثلاثة أسباع، بعد خلق السموات والأرض ﴿ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾ ثم خلق[٢١٧].وكان أيضا ممن يحرف الكلام ويجعله في غير موضعه؛ وكان يقصد بكلمة راعنا المعنى القبيح والغير الصحيح ويلوي أن لا يقول المسلم كلمة راعنا بل بقول انظرنا. قال ابن المنذر[٢١٨] بسنده عَنْ السدي، فِي قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾[٢١٩] الآية، قَالَ: كَانَ رجلان من اليهود، يقال لأحدهما: مالك بْن الضيف والآخر: رفاعة بْن زيد، إذا لقيا النَّبِيّ ﷺ، قالا له، وهما يكلمانه: راعنا سمعك، واسمع غير مسمع، كقولك: اسمع غير صاغر، فظن فنهوا عَنْ ذَلِكَ[٢٢٠]، فأنزل الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾[٢٢١] ﴾[٢٢٢].واتى مع جماعة من الأحبار فقالوا يا محمد: ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد أنها حق؟ قال: بلى. ولكنكم كتمتم منها ما أمرتم ببيانه فأنا به[٢٢٣].قال المفسرون: يقول الله تعالى: قل يا محمد ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٦٨﴾ ﴾[٢٢٤], أي: حتى تؤمنوا بجميع ما في أيديكم من الكتب المنزلة من الله على الأنبياء وتعملوا بما فيها من الأمر من اتباع محمد ﷺ والإيمان بمبعثه والاقتداء بشريعته[٢٢٥].وادعى أيضا هو ونظرائه أن عزيرا ابن الله تعالى وتقدس عما يقولون علوا كبيرا[٢٢٦]. وشرطوا على رسول الله ﷺ قول ذلك حتى يؤمنوا به. والرجوع إلى قبلتهم[٢٢٧].وهو الذي جاء مع ثلة من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: تزعم من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار، فإن جئتنا به صدقناك، فقال لهم رسول الله ﷺ إذا كنتم صادقين كما تقولون قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين وكذبوا رسول الله ﷺ وبقية الرسل عليهم السلام وهذا شأنهم وديدنهم[٢٢٨] فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢٢٩].جاء كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، ووهب بن يهوذا، وأبي ياسر ابن أخطب؛ وفي نصارى أهل نجران؛ وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين، كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله تعالى من غيرها، فقالت اليهود: نبينا

موسى أفضل الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان، وكفرت بعيسى والإنجيل ومحمد والقرآن وقالت النصارى: نبينا عيسى أفضل الأنبياء وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب وديننا أفضل الأديان وكفرت بمحمد والقرآن. وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوهم إلى دينهم [٢٣٠]. فنزلت في حق رؤوس يهود المدينة قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[٢٣١].يعني أعطوا حظا من التوراة يعني اليهود: كعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد، ومالك ابن الضيف، ويحيى بن عمرو، ونعمان بن أوفى، وأبو ياسر بن أخطب، وأبو نافع بن قيس، وذلك أن النبي ﷺ قال لهم: أسلموا تهتدوا ولا تكفروا. فقال للنبي ﷺ نحن أقول حق، فأخرجوا التوراة نتبع نحن، وأنتم ما فيها، وهي بينكم فإني مكتوب فيها أني نبي ورسول. فأبوا ذلك فأنزل الله عز وجل فيهم الآية[٢٣٢]. ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٢٣٣]. وقالت طائفة من أهل الكتاب كعب بن الأشرف، ومالك بن الضيف اليهوديان لسفلة اليهود آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا يعني صدقوا بالقرآن وجه النهار واكفروا آخره أول النهار يعني صلاة الغداة. وإذا كان العشي قولوا لهم نظرنا في التوراة فإذا النعت الذي في التوراة ليس بنعت محمد ﷺ فذلك قوله سبحانه واكفروا آخره يعني صلاة العصر فلبسوا عليهم دينهم لعلهم يشكون في دينهم. فذلك قوله: لعلهم يرجعون يعني الناس مثل ما أوتيتم من الفضل والتوراة والمن والسلوى والغمام والحجر اثبتوا على دينكم. وقالوا لهم: لا تخبروهم بأمر محمد ﷺ فيحاجوكم يعني فيخاصموكم عند ربكم. قالوا: ذلك حسدا لمحمد ﷺ لأن تكون النبوة في غيرهم فأنزل الله عز وجل ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾[٢٣٤] قل يا محمد إن الفضل يعني الإسلام والنبوة بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع لذلك عليم بمن يؤتيه الفضل يختص برحمته يعني بتوبته من يشاء فاختص الله عز وجل به المؤمنين والله ذو الفضل يعني الإسلام العظيم[٢٣٥].في تحير اليهود في مدة مكث هذه الأمة لما عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله ﷺ، وهو يتلو فاتحة البقرة[٢٣٦]: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿٢﴾ ﴾[٢٣٧], فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود، فقال: تعلموا والله، لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه:﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴿٢﴾ ﴾، فقالوا: أنت سمعته؟ فقال: نعم فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله ﷺ، **فقالوا له: يا مُحَمَّد**، ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴿٢﴾ ﴾؟ فقال رسول الله ﷺ: بلى، قالوا: أجاءك بها جبريل من عند الله؟ فقال: نعم، قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء، ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه، وَمَا أَكْلُ[٢٣٨] أمته غيرك، فقال حيي بن أخطب، وأقبل على من معه، فقال لهم: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم

أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة، أفتدخلون في دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة؟ ثم أقبل على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: ماذا؟ قال: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾[٢٣٩]. قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه إحدى وستون ومائة سنة، هل مع هذا يا محمد غيره؟ قال: نعم قال ﴿الٓرٓۚ ۝١﴾[٢٤٠]. قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهذه إحدى وثلاثون ومائتان، هل مع هذا غيره يا محمد؟ قال: نعم ﴿الٓمٓرٓۚ ۝١﴾[٢٤١]. قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم هؤلاء الآيات نزلت فيهم: ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ ۝٧﴾[٢٤٢]. قال ابن إسحاق: وقد سمعت من لا أتهم من أهل العلم يذكر: أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في أهل نجران، حين قدموا على رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام. قال ابن إسحاق: وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أنه قد سمع: أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود، ولم يفسر ذلك لي. فالله أعلم أي ذلك كان[٢٤٣].[وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا] يعني صدقنا بمحمد ﷺ بأنه نبى وذلك أن الرجل المسلم كان يلقى من اليهود حليفة أو أخاه من الرضاعة فيسأله أتجدون محمدا في كتابكم فيقولون نعم إن نبوة صاحبكم حق وإنا نعرفه فسمع كعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد، ومالك بن الضيف، وجدي بن أخطب، فقالوا لليهود في السر: اتحدثون أصحاب محمد ﷺ بما [فتح الله لكم] يعني بما بين لكم في التوراة من أمر محمد ﷺ فذلك قوله تعالى: [وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم] يعنى ليخاصموكم به [عند ربكم] باعترافكم أن محمدا ﷺ نبي ثم لا تتابعوه [أفلا تعقلون] يعني أفلا ترون أن هذه حجة لهم عليكم[٢٤٤]. ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ ۝٤١﴾[٢٤٥] قوله سبحانه: (إن أوتيتم هذا فخذوه) يقول ذلك يهود خيبر ليهود المدينة: كعب بن الأشرف، ومالك بن الضيف، وكعب بن أسيد، وأبي لبابة: إن أمركم محمد بالجلد فاقبلوه (وإن لم تؤتوه) يعني الجلد، وإن أمركم بالرجم (فاحذروا) فإنه نبي[٢٤٦].قال: سماعون يعني قوالون للكذب للزور منهم كعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد، ومالك بن الضيف، ووهب بن يهوذا أكالون للسحت يعني الرشوة في الحكم كانت اليهود قد جعلت لهم جعلا في كل سنة على أن يقضوا لهم بالجور، يقول الله عز وجل: فإن جاؤك يا محمد في الرجم فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط يعنى بالعدل إن الله يحب المقسطين[٢٤٧].وهو الذي كتبه إليه يهود خيبر مَعَ رَهْطٍ من اليهود وقالوا لهم سلوا لنا محمدا عليه السلام عن الزانيين إذا أحصنا ما عليهما؟ فجاء هو مع مجموعة من أصحابه إلى النبي ﷺ فقالوا: أخبرنا عن الزانيين إذا أحصنا ما عليهما، فأتاه جبريل عليه السلام فأخبره بالرجم ولم يرضيا بحكمه ﷺ[٢٤٨].قال يهود المدينة: كعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد، ومالك بن الضيف، وأصحابهم وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا

ثمنا قليلا عرضا يسيرا مما كانوا يصيبون من سفلة اليهود من الطعام والثمار ومن لم يحكم بما أنزل الله في التوراة: بالرجم ونعت محمد ﷺ ويشهد به فأولئك هم الكافرون[٢٤٩].﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[٢٥٠].ولما أرادوا القيام قالت بنو قريظة، الأشرف وكعب بن أسيد، ومالك بن الضيف، وغيرهم، أبونا واحد ودِيننا واحد إذا قتل أهل النضير منا قتيلا أعطونا سبعين وسقا[٢٥١] من تمر، وإن قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة وأربعين وسقا من تمر وجراحاتنا على أنصاف جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم يا محمد. فقال رسول الله ﷺ إن دم القرظي وفاء من دم النضيري وليس للنضيري على القرظي فضل في الدم ولا في العقل.قال كعب بن الأشرف، ومالك بن الضيف، وكعب بن أسيد، وأصحابهم: لا نرضى بقضائك، ولا نطيع أمرك، ولنأخذن بالأمر الأول، فإنك عدونا، وما تألو أن تضعنا وتضرنا. وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ ﴾ يعني حكمهم الأول ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا ﴾ يقول فلا أحد أحسن من الله حكما ﴿ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[٢٥٢]. كرهوا حكم النبي ﷺ في أمر الدماء بالحق. فقال كعب بن الأشرف، ومالك بن الضيف، وكعب بن أسيد للنبي ﷺ لا نرضى بحكمك. فأنزل الله عز وجل أفحكم الجاهلية يبغون الذي كانوا عليه من الجور من قبل أن يبعث محمد ﷺ ومن أحسن من الله حكما يقول فلا أحد أحسن من الله حكما لقوم يوقنون بالله عز وجل[٢٥٣].إن شر الدواب عند الله الذين كفروا يعني بتوحيد الله فهم يعني بأنهم لا يؤمنون وهم يهود قريظة فمنهم حيي بن أخطب اليهودي، وإخوته، ومالك بن الضيف، ثم أخبر عنهم فقال: الذين عاهدت منهم يا محمد ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وذلك أن اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ وأعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي ﷺ وأصحابه ثم يقولون نسينا وأخطأنا، ثم يعاهدهم الثانية فينقضون العهد فذلك قوله: ﴿ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ﴿٥٦﴾ ﴾ يعني «في كل عام مرة وهم لا يتقون[٢٥٤]. قال الواقدي٢٥٥: وفي قوله ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴿٥٥﴾ ﴾ إلى قوله ﴿ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ يعنى قينقاع، بنى النضير، وقريظة ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم ﴿٥٧﴾ ﴾اقتلهم. ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ إلى آخر الآية، نزلت في بني قينقاع، سار إليهم النبي ﷺ بهذه الآية ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ قال: الرمي، ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾يقول: ارتبطوا لخيل تصهل وترى، ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ ﴾[٢٥٦]. قَالَ تَعَالَى:﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[٢٥٧], لقد كان في يوسف وإخوته آيات يعني علامات للسائلين وذلك أن اليهود لما سمعوا ذكر يوسف عليه السلام من النبي ﷺ, السموأل، ومالك بن الضيف، فلم يؤمن بالنبي ﷺ منهم غير جبر[٢٥٨] غلام بن الحضرمي، ويسار أبو فكيهة،

وعداس، فكان ما سمعوا من النبي ﷺ من ذكر يوسف وأمره (آيات للسائلين) وذلك أن اليهود سألوا النبي ﷺ عن أمر يوسف فكان ما سمعوا علامة لهم وهم السائلون عن أمر يوسف عليه السلام٢٥٩.

٣٢- مَالِكُ بْنُ عَوْف قال ابن إسحاق: ودعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه، وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة، ومالك ابن عوف: بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعلم وخيرا منا. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[٢٦٠] فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما[٢٦١].

٣٣- محمد بن عبد الله بن سلام الخزرجي الأنصاري. حليف لهم، وهو من بني إسرائيل، ومن ولد يوسف بن يعقوب، كان أبوه من أحبار اليهود ثم أسلم وصار من كبار الصحابة، له من النبي ﷺ رؤية ورواية محفوظة، مختلف في السماع منه، سكن المدينة، وقيل: الكوفة, روى محمد بن عبد الله هذا عن النبي ﷺ في أهل قباء. حديثه مخرج في التفسير المسند في قوله عز وجل﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾[٢٦٢], في إسناد حديثه هذا، ومنهم من يجعله مرسلا[٢٦٣].

٣٤- مَحْمُودُ[٢٦٤] بْنُ دَحْيَةَ. قال ابن إسحاق: وكان ادعى هو وجماعة من اليهود بأن عزيرا ابن الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا, وطالب الرسول بقول ذلك حتى يتبعه. فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[٢٦٥] إلى آخر القصة.

٣٥- مَحْمُودُ[٢٦٦] بْنُ سَيْحَان: تحداه الله جل في علاه هو وأشباهه من اليهود التحدي الذي يغيظ ويهيج ويغضب, الذي لا يستطع أحد الوقوف أمامه. حين تحداهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن, لا يأتون بمثله ولو تعاونوا بعضهم لبعض, وقد تحدى به الجن كما تحدى به الإنس, وقالوا للرسول ﷺ بأن هذا القران غير منظم عكس ما نجده في التوراة وأن هذا القران ليس من عند الله بل هو من كلام البشر, وكان يعرف جيدا هو واليهود بأن هذا القرآن هو من عند الله كما يعرف الوالد بولده ؛ولكن الحسد والعمى أعمى قلبه وبصيرته. فأبان ﷻ أنه أنزله على وصف مباين لأوصاف كلام البشر، لأنه منظوم وليس بمنثور، ونظمه ليس نظم الرسائل، ولا نظم الخطب، و الأشعار، ولا هو كأسجاع الكهان. وكان يقول بأن الذي يعلم محمدا ﷺ هو الأنس والجن. وأعلم أن أحدا لا يستطيع أن يأتي بمثله. ولو آية أو سورة. وطلبه من الرسول ﷺ أن ينزل عليهم من السماء كتابا نقرؤه ونعرفه وإلا جئناك بمثل ما تأتي به. فأنزل الله تعالى فيهم. وفيما قالوا﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[٢٦٧].

٣٦- نُعْمَانُ بْنُ أَضَا[٢٦٨]. اتصف هو ونظرائه من اليهود بالتكبر والغرور على الخلق، فهم يرون أنهم أرقى وأفضل من الناس، ويزعمون أنهم شعب الله المختار، وادعى هو وجماعة من اليهود أنهم احباء الله وحذرهم رسول الله ﷺ من غضب الله ونقمته عليهم, ولم يخافوا ما حذرهم به ﷺ فأفحمهم ﷺ قل فلم يعذبكم بذنوبكم. فأنزل الله تعالى فيهم بعض الآيات من سورة المائدة[٢٦٩].قال ابن إسحاق: وأتى رسول الله ﷺ محمود بن سيحان، ونعمان بن أضاء، وبحري بن عمرو، وعزيز بن أبي عزيز، وسلام بن مشكم، فقالوا: أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به لحق من عند الله، فإنا لا نراه متسقا كما تتسق التوراة؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله. تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به، فقالوا عند ذلك، وهم جميع: فتحاص، وعبد الله بن صوريا، وابن صلوبا، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وأشيع، وكعب بن أسد، وشمويل بن زيد، وجبل بن عمرو بن سكينة: يا محمد، أما يعلمك هذا إنس ولا جن؟ قال: فقال لهم رسول الله ﷺ: أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله، وإني لرسول الله: تجدون ذلك مكتوبا عندكم في التوراة، فقالوا: يا محمد، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ويقدر منه على ما أراد، فأنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه ونعرفه، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به[٢٧٠]. فأنزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[٢٧١].

٣٧- نُعْمَانُ[٢٧٢] بْنُ أَوْفَى بْنُ عَمْرٍو أَبُو أَنَسٍ. وهو احد احبار اليهود جاء الى الرسول ﷺ وطلب هو ونظرائه أن يقول عزيرا ابن الله شريطة دخوله الإسلام؛ فأبى رسول الله ﷺ قول ذلك, وهو المبعوث إلى دعوة التوحيد , ولهذا دعى الله عليه بالقتل هو وجماعته. إلى آخر القصة[٢٧٣].﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ أن النبي ﷺ دعا اليهود إلى الإسلام، فقال نعمان بن أبي أوفى: هلم نحاكمك إلى الأحبار. فقال: بل إلى كتاب الله، فقال: بل إلى الأحبار، فنزلت هذه الآية، قاله السدي ٢٧٤.وهو الذي دافع عن رجل وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم، فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ ورجوا أن يكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن أوفى وغيره: ليس عليهما الرجم، فأمر رسول الله ﷺ باليهوديين فرجما، فغضب اليهود لذلك وانصرفوا[٢٧٥].وهو من أبناء قتلة الأنبياء والمرسلين من بنى إسرائيل، أمر الله اليهود ومنهم أبو ياسر، والنعمان بن أوفى الإيمان بما أنزل الله من القرآن على محمد قالوا نؤمن بما أنزل علينا يعنى التوراة ويكفرون بما وراءه يعني بما بعد التوراة الإنجيل والفرقان وهو القرآن ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ يعني: القرآن ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ من التوراة. ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ فإن قال قائل: القتل كان من آبائهم فكيف خاطب الأبناء به؟ الجواب قلنا: قتل الأنبياء وإن وجد من الآباء لكن الأبناء رضوا به، ووالوهم عليه؛ فلهذا خاطب الأبناء به[٢٧٦]. ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى

﴿مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٤٩﴾[٢٧٧] قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾الآية، قال الكلبي: نزلت في رجال من اليهود منهم بحري بن عمرو والنعمان بن أوفى ومرحب بن زيد، أتوا بأطفالهم إلى النبي ηفقالوا: يا محمد هل على هؤلاء من ذنب؟ فقال: لا قالوا: ما نحن إلا كهيئتهم، ما عملنا بالنهار يكفر عنا بالليل، وما عملنا بالليل يكفر عنا بالنهار، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢٧٨].قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧﴾[٢٧٩] لقد كان في يوسف وإخوته آيات. أي: في خبر يوسف وقصة إخوته آيات عبر وعجائب، سألت اليهود ومنهم النعمان بن أوفى رسول الله ﷺ عن قصة يوسف فأخبرهم بها كما في التوراة، فعجبوا من ذلك، وكان في ذلك أعجب دلالة للسائلين على صدق محمد ﷺ لأنه شرح أخبار قوم لم يشاهدهم، ولم ينظر في الكتب لأنه كان أميا [٢٨٠].

٣٨- نُعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو[٢٨١]. عن عكرمة قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدارس على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله، فقال النعمان بن عمرو، والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ فقال: على ملة إبراهيم فقال لهما رسول الله ﷺ فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه، فأنزل الله تعالى﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ﴾[٢٨٢].

٣٩- يوسف بن عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يعقوب المدني، حليف الأنصار سماه رسول الله ﷺ يوسف، وأجلسه في حجره، وله رؤية ورواية حديثين حكمهما الإرسال. وروى عن: أبيه و عثمان، وعلي،. روى عنه: عمر بن عبد العزيز وغيره. وشهد موت أبي الدرداء بدمشق. قال حفص بن غياث، بسنده عن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: رأيت النبي ﷺ أخذ كسرة فوضع عليها تمرة وقال: (ذه إدام هذه). فأكلها. قال ابن سعد[٢٨٣] في الطبقة الخامسة من الصحابة: يوسف بن عبد الله بن سلام، وهو رجل من بني إسرائيل من ولد يوسف نبي الله عليه السلام، وكان ثقة وله أحاديث صالحة. وذكره جماعة ممن ألف في الصّحابة، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز[٢٨٤].

الخاتمة

نجمل أهم النتائج والتوصيات ومن أبرزها:

١. اكتساب معلومات لم تكن معلومة من قبل حول تراجم يهود بنو قينقاع[٣٩], وما ذكرت هو الراجح في اسمائهم، وضرورة نقد المرويات التاريخية ولأخبار وفق منهج المحدثين وانتقدنا بعضها, وأهل الحديث أضبط من غيرهم في ضبط أسماء الرواة والتراجم.

٢. تميز الصحيح من الضعيف وتحقيق مرويات وأخبار غزوة بني قينقاع؛ وكذلك الآيات التي نزلت في حق بني قينقاع ومن خلال الآيات والأحاديث تتبين لنا شخصية اليهود ومعرفة تاريخ التشريعات

٣. دراسة هذه الغزوة وتراجمها في حدود علمي ولم أطرافها وجمع شتاتها ونظم معلوماتها على هذا النسق العلمي الذي أعانني الله على إنجازه.

٤. أول من غدر من اليهود هم بنو قينقاع, وكانوا من أشد اليهود عداوة لله ورسوله، وكانوا يسكنون وسط المدينة, فأخذوا يتحينون الفرص للغدر برسول الله σ، وبالمؤمنين, فلما انتصر المسلمون في (بدر) بدءوا يظهرون حقدهم، ويثيرون المشاحنات مع المسلمين. وعدم استفادة بقية اليهود من عبرة خروج بني قينقاع من المدينة. والمكر السيىء يحيق بأهله.

٥. كان يهود بني قينقاع يشتغلون بصناعة الذهب والحديد.

٦. المنافقون هم اليد اليمنى لليهود وأحد ادواتهم ومن المدافعين لهم ومازالوا.

٧. ٧-أغلب ما ذكرنا من تراجم اليهود كانوا من الأحبار والعلماء والغالب منهم لم يؤمنوا حسدا وبغيا, واسلام بعض أحبار يهود بني قينقاع كعبدالله بن سلام وأولاده وعمته وغيرهم مما ذكرنا...

٨. الخلط والاختلاف في أسماء يهود ذلك العهد كثير ومشكل!! في كتب السير ولا يتم حل هذا الإشكال إلا في ترجمة يهود قريظة والنضير وخيبير وغيرهم لحل هذا الإشكال.

٩. بالرغم ما لحق التوراة من التحريف والتبديل إلا أنه تحمل بين ثناياها دليل إدانتهم؛ من ذلك ما يدلّ على البشارة بالنبي ﷺ، وفيها ما يدلّ على التوحيد، وبشرية عزير.

١٠. بطلان عقيدة اليهود والنصارى وذلك لاعتمادها على أصل مزيف ومحرف، وخاصة يهود بني قينقاع للتوراة وانحرافهم في تشريعاتهم وشرائعهم التعبدية وأخلاقهم لأنهم يستمدون ذلك كله من نصوص من وضع بشر وليست من الوحي في شيء. كما في آية الرجم.

١١. تبرأ بعض الصحابة من يهود بني قينقاع وإنهاء ولايتهم والبراءة منهم؛ مثل عبادة بن الصامت ﷺ ومنهم من بقي على موالاتهم والدفاع عنهم كعبدالله بن سلول كان رأس المنافقين وخسر بذلك الدنيا

١٢. عمل موسوعة شاملة فيما يتعلق بتراجم اليهود سواء من آمن أو كفر؛ وقصور أغلب علماء التراجم والأنساب والتاريخ في مؤلفاتهم في ذكر تراجمهم وضبط أسمائهم- وربما أعرضوا عن ذكرهم لإشكال في ضبط أسمائهم- وأخبارهم مبعثرة في ثنايه, يستفاد منه المهتمين بتاريخ اليهود والباحثين.

هوامش البحث

(١) ١/٤.

(٢) سورة هود.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨/٣٨١.

(٤) سورة الأعراف.

(٥) سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص٤٥.

(٦) ينظر على سبيل المثال: سورة آل عمران آية (٦٧) ,المائدة آية (١٨),(٦٤), التوبة آية (٣٠).

(٧) الزبيدي: تاج العروس مادة (هود), سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص٤٥-٤٦.

(٨) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ١/ ١١٥ , أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ص٢٥٠.

(٩) الأصبهاني: الأغني ١١٦/٣.

(١٠) القاضي عياض: مشارق الأنوار؛ وقال ابن الأثير: النهاية وهو بفتح القاف وضم النون، وقد تكسر وتفتح كلاهما مادة (قَيْنُقَاعُ). قال الباحث: ولم أجد من أين جاءت تسمية قينقاع وذكر القلقشندي: صبح الأعشى٤/ ٢٥٣.

(١١) وهو الوادي المتوسط بين بيوت المدينة فإنه يأخذ من ذي الجدر ويفترش في الحرة حتى يصبّ على جفاف إلى فضاء بني خطمة والأعوص، ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابه. وأول بطحان الماجشونية وآخره مساجد الفتح. (المساجد السبعة). السمهودي: وفاء الوفاء ٤٩/٤.

(١٢) الواقدي: المغازي١/١٧٦-١٨٠, السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٩٥/٤, أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ص ٢٩٩وص٣٠٨

(١٣) البخاري: الصحيح (٢٠٤٨).

(١٤) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى٤/٩٥، الزبيدي: تاج العروس مادة (حبش). وقال: وعلى لفظ حباشة كان سبب تأليف ياقوت، رحمه الله، كتابه المعجم في أسماء البلدان والبقاع.

(١٥) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ١/١٣٠- ١٣٢، أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ص٢٤٦.

(١٦) أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ص٢٥٩.

(١٧) علي القاري: شرح الشفا١/٧٣٩ ومابعدها.

(١٨) ابن هشام ٢/ ٤٢٨، ٢٥٩, , السمهودي: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ١/ ١١٢ وما بعدها، ولفنسون: تاريخ اليهود ١٤, أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول η ص٢٤٥.

(١٩) سورة البقرة.

(٢٠) المرأة التي لاتعيش لها ولد. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث مادة (قلت).

(٢١) مالك بن العجلان الخزرجي: سيد الخزرج والأوس في زمانه بالمدينة (يثرب) في الجاهلية. اشتهر بحربة مع بني عمرو بن عوف، وما كان بعدها. ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٤٨٥-٤٨٦.

(٢٢) الأصفهاني: الأغاني "١٩/ ٩٥ وما بعدها. السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ١/ ١٤٢ومابعدها

[٢٣] سعيد حوّى: الأساس في السنة وفقهها ١/ ٣٧٨. أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ص٢٤٤ومابعدها.

[٢٤] ابن اسحاق: السيرة ص٨٤, الطبري: تاريخ الرسل والملوك٢/ ٣٥٣- ٣٥٤.

[٢٥] جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام الفصل السادس والسبعون اليهودية بين العرب. وينظر قائمة المصادر والمراجع حول هذا الموضوع.

[٢٦] السهيلي: الروض الأنف ٢/ ١٦.

[٢٧] أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول η ص٢٥٢.

[٢٨] الإمام أحمد: المسند (١٧٢٣٨) إسناده ضعيف, الطبراني: المعجم الكبير(٥٥٨٤) ,عبد الله الشقاري: اليهود في السنة المطهرة (١/ ٢٦٥).

[٢٩] محمد أبو فارس: الصراع مع اليهود ١/ ٣١-٤٤.

[٣٠] أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ص ٣٨٦.

[٣١] ابن هشام: السيرة ١/ ٥١٣, السهيلي: الروض الأنف ١٩٧/٤, ابن سيد الناس: عيون الأثر ١/ ٢٣٧, المقريزي: إمتاع الأسماع ١٤/ ٣٦٧, العامري: بهجة المحافل ١/ ١٦٣.

[٣٢] ابن إسحاق: السيرة ص٣١٤.

[٣٣] الطبري: جامع البيان ٢٠٨/٢ وما بعدها.

[٣٤] سورة البقرة:

[٣٥] جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام الفصل السادس والسبعون اليهودية بين العرب.

[٣٦] الطبري: تاريخ الرسل٢/ ٥٨٦, الحلبي: إنسان العيون ٢/ ٨ .

[٣٧] الواقدي: المغازي ١٤٠/١ أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ص٢٦٧.

[٣٨] الواحدي: أسباب النزول ص١١٩.

[٣٩] كل ما ذكرته في هذا الصفحة والتي بعدها ذكرة مصادرها في نهاية المبحث فتنبه.

[٤٠] محمد بن كعب بن سليم, أبو حمزة القرظي، المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، كان ممن لم ينبت (الشعر) فماتوا جميعا تحته سنة (ت١٠٨هـ). الذهبي: سير أعلام ٦٥/٥-٦٩.

[٤١] المرأة التي تزوج في غير عشيرتها فتنقل. الفيروزآبادى: القاموس المحيط مادة (نزع).

[٤٢] سورة الأنفال.

[٤٣] بعد هذا قال الحلبي: إنسان العيون ٢٨٧/٢.

[٤٤] كأنه جمع أذرعة، جمع ذراع جمع قلة: وهو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمّان. وينسب إلى أذرعات أذرعيّ ياقوت: معجم البلدان مادة (أذرعات).

(٤٥) سورة الأنفال.

(٤٦) الواقدي: المغازي ١/١٧٦-١٨٠, ابن هشام: السيرة ١/ ٥٥٢و ٢/٤٧- ٥٠, ابن سعد: الطبقات ٢/٢٨-٢٩,ابن حبان: السيرة النبوية ١/٢٠٩-٢٠٩,ابن حزم: جوامع السيرة ص١٥٤,البيهقي:الدلائل٣/ ١٧٣- ١٧٥,الصالحي: سبل الهدى ٤/١٧٩-١٨١ ,الحلبي: إنسان العيون ٢/٢٨٤ - ٢٨٧ , القسطلاني: المواهب اللدنية ١/٢٣١ -٢٣٣, الزرقاني: شرح المواهب اللدنية ٢/٣٤٨-٣٥٢.

(٤٧) أغلب تراجم اليهود ليس فيها ذكر الولادة والوفاة أو المهنة التي يزاولها؛ وبعض التراجم له رواية واحدة فقط؛ ويشترك فيها بعض الأشخاص وتكرر الحادثة الواحدة في عدة تراجم ولهذا أقول ينظر ترجمة فلان وفلان ففيها مصادر ترجمته كما ذكرنا سابقا وتكون الترجمة في بعض الاحيان بذكر الرواية فقط فتنبه.

(٤٨) قال ابن هشام: السيرة ١/٥١٥؛ أَزَارُ بْنُ أَبِي أَزَارٍ. ويقال: آزِرُ بْنُ آزِرُ. وضبطها في ١/٥٦٧.

(٤٩) ينظر: ابن هشام: السيرة ١/٥٦٧, الطبري: جامع البيان ٢/٥٩٦, الواحدي: أسباب نزول القرآن١/ ٢٠١,السهيلي: الروض الأنف٤/٢٦٥,

(٥٠) سورة المائدة.

(٥١) ينظر ترجمة: أَزَارُ بْنُ أَبِي أَزَارٍ ,خالد ,ورافع بن أبي رافع ,وعازر. أي مصادر ترجمة أشيع وخالد, ورافع بن أبي رافع ,وعازر هي نفس مصادر أَزَار في هذه الحادثة وعدم ذكرها هنا خشية الإطالة والإطناب. وهكذا في بعض التراجم فتنبه

(٥٢) ينظر ترجمة:فنحاص.

(٥٣) ينظر ابن هشام: السيرة ١/٥٧٠- ٥٧١, الطبري: جامع البيان ١٥/٧٦, السهيلي: الروض الأنف ٤/ ٢٦٨-٢٦٩, ابن سيد الناس: عيون الأثر ١/٢٥١, النويري: نهاية الأرب ١٦/ ٣٨٩, ابن حجر: العجاب ١/ ٨٠٥- ٨٠٦ , الهلالي: الاستيعاب ١/٣٣٩- ٣٤٠

(٥٤) سورة الإسراء.

(٥٥) بيت المدارس هو بيت اليهود حيث يتدارسون فيه كتابهم. الخشني: الإملاء المختصر في شرح غريب السير ص١٤٢-١٤٣.

(٥٦) قال أبو عبيد: وأما الأحبار والرهبان فإن الفقهاء قد اختلفوا فيهم، فبعضهم يقول: حبر، وبعضهم يقول: حَبْرٌ بالكسر وهو أفصح؛ لأنه يجمع على أفعال، دون فعل ويقال ذلك للرجل للعالم.

(٥٧) قال الباحث: وحسبك، أن تقدر، أن أبا بكر، على ما كان عليه من دماثة الخلق وطول الأناة ولين الطبع، لكنه لم يطق على هذا الجواب صبرا، فغضب لله وللرسول وضرب وجه فنحاص ضربا شديدا.

(٥٨) ينظر ابن هشام: السيرة ١/ ٥٥٨ -٥٥٩,الواحدي: أسباب نزول القرآن١/ ١٣٣, الكرماني: غرائب التفسير ١/ ٢٧٥- ٢٧٦. ابن بشكوال: غوامض الأسماء المبهمة١/ ٣٠١.

(٥٩) سورة آل عمران.

(٦٠) سورة آل عمران

(٦١) ابن حجر: العجاب ٢/ ٨١٤.

(٦٢) للمزيد أكثر ما ذكرناه اعلاه, ينظر ابن هشام: السيرة ٥٥٨/١,

(٦٣) ابن هشام: السيرة ١/ ٥٧١, السهيلي: الروض الأنف ٢٦٩/٤- ٢٧.

(٦٤) ابن هشام: السيرة ١/ ٥١٤.

(٦٥) الواقدي: المغازي١/ ٣٧٤.

(٦٦) ينظر ترجمة أشيع, وعزيز بن أبي عزيز, ومحمود بن سيحان، ونعمان بن أضاء.

(٦٧) للمزيد أكثر ينظر ابن هشام: السيرة١/ ٥٦٣, أبو نعيم: معرفة الصحابة" (٥٤١٢),

(٦٨) سورة المائدة.

(٦٩) ينظر ابن هشام: السيرة٥٦٨/١, الطبري: جامع البيان ١٨٥/٩,كلاهما عن ابن اسحاق في كتابه السيرة وهذبه ابن هشام وأجزاء منه مفقودة (الباحث).

(٧٠) سورة النساء.

(٧١) ينظر ابن هشام: السيرة٥٦٠/١

(٧٢) سورة النساء.

(٧٣) قال ابن حجر: فتح الباري (٦٨٤١)؛ قوله ان اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا ذكر السهيلي عن بن العربي أن اسم المرأة بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة ولم يسم الرجل. انتهى التفسير ١/ ٤٧٥.

(٧٤) الماوردي: النكت والعيون٣٨٣/١, البغوي: معالم التنزيل ٢/ ٢٢, و٣ /٥٥- ٥٧ وذكر القصة مطولا وفيه تفاصيل لم تذكر في كتب التفاسير الأخرى, النويري: نهاية الأرب ١٦/ ٣٨٤- ٣٨٧ الخازن: لباب التأويل ١/ ٢٣٥,ابن حجر: العجاب ٢/ ٦٧٢- ٦٧٣, الهلالي: الاستيعاب ١/ ٢٣٧.

(٧٥) سورة آل عمران.

(٧٦) سورة النساء.أبو حيان: البحر المحيط ٣/ ٦٧٢, ابن حجر: العجاب ٢/ ٨٨٤.

(٧٧) سورة آل عمران. الطبري: جامع البيان ٥/ ٦٩٢ ,ابن عبد البر: الاستيعاب(٢٧١) , ابن الأثير أسد الغابة (٦٠٢), ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه مادة سلام, ابن حجر: الإصابة (٩٤١), العجاب ٢/ ٧٣٦.

(٧٨) في الاصل زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ والصحيح ما اثبتناه من مصادر ترجمته.واغلب المصادر ذكرت اسمه تحت اسم الحارث بن زيد وكذلك نعمان بن عمرو والحارث بن زيد وهما من بني قينقاع, ولا يوجد في

المصادر من ذكر زيد بن الحارث ولديه رواية أو حادثه أو قصة مع الرسول الله ﷺ إلا من ذكرنا والله اعلم. وللمزيد ينظر ابن هشام: السيرة ٥١٤/١, ابن أبي حاتم, التفسير ٦٢٢/٢.وينظر ترجمة نُعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو.

(٧٩) جامع البيان ٥/ ٢٩٣.

(٨٠) قال الباحث: في الأصل نعيم بن عمرو وهو خطأ وتصويب من مصادر ترجمته. وقال المحقق شاكر محمود في هامش الطبري: جامع البيان ٦/ ٢٨٨, ما نصه: «في المخطوطة والمطبوعة: (نعيم بن عمرو) وكذلك جاء في تفسير القرطبي ٤: ٥٠، وتفسير البغوي (بهامش ابن كثير) ٢: ١١٩، ولكن الذي جاء في رواية ابن هشام عن ابن إسحاق في سيرته ٢: ٢٠١، (نعمان بن عمرو)، وكذلك جاء ذكره قبل ذلك في أعداء رسول الله ﷺ من سيرة ابن هشام ٢: ١٦١.

(٨١) سورة آل عمران. و للمزيد ينظر ترجمة النعمان بن عمرو.

(٨٢) ينظر ترجمة: أزار بن أبي أزار, وأشيع, وخالد, وعازر.

(٨٣) ابن هشام: السيرة ١/ ٥١٥؛

(٨٤) سورة المائدة الآية (٥٩). وينظر: ابن هشام: السيرة ٥٦٧/١, الطبري: جامع البيان ٥٩٦/٢, الواحدي: أسباب نزول القرآن ١/ ٢٠١,السهيلي: الروض الأنف٢٦٥/٤, الخازن: لباب التأويل ٥٧/٢-٥٨, ابن حجر: العجاب ١/ ٣٨١, الهلالي: الاستيعاب ١/ ٧٢, و٧٠/٢-٧١.

(٨٥) من توكف الخبر وهو توقعه. الفائق في غريب الحديث والأثر٣/ ٢٧٨.

(٨٦) ابن هشام: السيرة ١/ ٥١٦, البلاذري: أنساب الأشراف ٢٦٦/١

(٨٧) ابن هشام:السيرة٥١٥/١.

(٨٨) ابن هشام: السيرة ٥٦٧/١- ٥٦٨, الطبري: جامع البيان ٨/ ٥٧٢.

(٨٩) سورة المائدة.

(٩٠) ابن هشام: السيرة١/ ٥١٥.

(٩١) ابن هشام: السيرة٥٢٧/١, السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢١٧.

(٩٢) ابن هشام:السيرة١ /٥٢٧, ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/٥, ابن سيد الناس: عيون الأثر ٢٤٣/١.

(٩٣) ينظر ترجمة: رافع بن حارثة، ومالك بن الصيف.

(٩٤) سورة البقرة.

(٩٥) ابن هشام: السيرة٥٤٩/١, الطبري: جامع البيان ٢/ ٤٣٤-٤٣٥, السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢٤٢, ابن سيد الناس: عيون الأثر ١/ ٢٤٥.

(٩٦) ابن هشام: السيرة٥٤٩/١, ابن سيد الناس: عيون الأثر ١/ ٢٤٥, ابن كثير: التفسير ١/ ٣٩٩.

(٩٧)سورة البقرة.

(٩٨) سورة المائدة.

(٩٩) ابن هشام: السيرة١/ ٥٦٣-٥٦٤, البيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٥٣٥, السيوطي: الدر المنثور ٣/٤٥.

(١٠٠) ابن هشام:السيرة١/٥٤٨, الطبري: جامع البيان ٢/ ٤٠٩

(١٠١) سورة البقرة.

(١٠٢) مقاتل: التفسير ١/٤٨٩, انفرد بذكر اسمه وسماه رافع بن ابى حريملة, الطبري

(١٠٣) سورة المائدة.

(١٠٤) سورة المائدة.

(١٠٥) ابن هشام: السيرة١/٥١٥,وفي بعض كتب التفسير ومنها الطبري.

(١٠٦) ابن هشام: السيرة ١/٥٥٢, ابن أبي حاتم:التفسير ١/ ٢٨١

(١٠٧) سورة البقرة.

(١٠٨) ذكره ابن هشام:السيرة١ /٥١٤-٥١٥ , من يهود بني قينقاع وذكره أيضا من يهود بني قريظة تحت اسم نافع بن أبي نافع والحوادث متطابقة بينهما. وكذلك المصادر التي استخدمناه مرة تحت ذلك الاسم ومرة تحت ذلك الاسم, وعلق الشيخ أحمد شاكر على هذا في هامش تحقيقه لتفسير الطبري ٣/١١١, بقوله: والخلط في أسماء يهود ذلك العهد كثير في كتب السير. ابن حجر: العجاب ١/ ٣٨٢

(١٠٩) الطبري: جامع البيان ٧/ ٢٤, ابن أبي حاتم: التفسير٣/ ٩٦٤

(١١٠) وينظر سورة المائدة آية (٥٩) ابن هشام: السيرة١/ ٥٦٧, الطبري: جامع البيان ٢/ ٥٩٦, القرطبي: الجامع ٦/ ٢٣٣, الواحدي: أسباب نزول القرآن١/٢٠١

(١١١) مقاتل: التفسير ١/ ٤٨٩ انفرد بذكر اسمه ,السمعاني

(١١٢) في الطبري: جامع البيان ٢/ ٥٩٦؛ عن ابن عباس، قال: أتى رسول الله ﷺ، فذكر نحوه، إلا أنه، قال: ونافع بن أبي نافع، مكان رافع بن أبي رافع و ٢/ ٦١٨

(١١٣) ابن هشام: السيرة ١/ ٥٥٠ , الطبري: جامع البيان ٢/٦١٨, البيهقي: دلائل النبوة ٢/٥٧٥, السهيلي: الروض الأنف ٤/٢٤٤-٢٤٥, قال الحافظ ابن حجر: فتح الباري ١/٩٧

(١١٤) ابن هشام: السيرة ١/٥١٥, قال الباحث: ذكر الواقدي في مغازيه ٢/ ٤٢٢-٤٢٣والمقريزي: إمتاع الأسماع١/ ٢١؛ كلاهما اسمه زيد بن رفاعة بن التابوت وكذلك في بعض مصادر السيرة الأخرى؛ وذكر ابن المنذر في تفسيره ٣/ ٩٦٨

(١١٥) قال الحلبي في سيرته٢/٣٩١-٣٩٢؛ أقول لكن في كلام ابن الجوزي رفاعة بن زيد بن التابوت، وهو عمّ قتادة بن النعمان، قد ذكر عنه قتادة ﷺ ما يدل على صحة إسلامه. أي وقد يقال: جاز أن يكون

أظهر ذلك لقتادة ليظن به ما ظنه من صحة إسلامه. قال ابن الجوزي: ولهم رفاعة بن التابوت معدود في الصحابة ذكره في الإصابة..... وأما الحديث الذي أخرجه مسلم «إن ريحا عظيمة هبت فقال النبي ﷺ إنها هبت لموت منافق عظيم النفاق» والله أعلم. الإمام مسلم: الجامع الصحيح (٢٧٨٢), ابن حجر: الإصابة (٢٦٦٧).

(١١٦) ابن هشام: السيرة١/٥٢٧– ٥٢٨, و٢/٢٩٢, الطبري: جامع البيان٢٢/ ٦٦٩, أبو نعيم: دلائل النبوة (٤٤٣), البيهقي: دلائل النبوة٤/٦١, السهيلي: الروض الأنف, الدِّيار بَكْري: تاريخ الخميس ١/ ٤٧٢ .وللمزيد حول غزوة بني المصطلق ينظر: مرويات غزوة بني المصطلق ص ١٩٥ومابعدها.

(١١٧) ابن هشام:السيرة١/٥٦٠, السهيلي: الروض الأنف ٤/ ٢٥٦.

(١١٨) المغازي:١/٣٧٥– ٣٧٦,وكما ذكرنا سماه زيد بن رفاعة بن التابوت؛ وأكثر من سماه كما في أعلاه.

(١١٩) ابن هشام: السيرة ١/٥٦٠, ابن أبي حاتم: التفسير ٣/ ٩٦٣,

(١٢٠) سورة النساء.

(١٢١) ابن هشام:السيرة١/٥٦٩, الطبري: جامع البيان ٨/٥٣٣–٥٣٤,

(١٢٢) ابن هشام: السيرة ١/٥٦٠–٥٦١ بدون ذكر اسمهما, الطبري: جامع البيان ٧/ ١١٣ .

(١٢٣) سورة النساء.

(١٢٤) ضبطها ابن هشام في سيرته ١/ ٥١٤, زَيْدُ بْنُ اللَّصِيتِ– وَيُقَالُ: ابْنُ اللُّصَيتِ, وفي ٢/٥٢٣

(١٢٥) ابن كثير: البداية والنهاية ٥/١٤.

(١٢٦) السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢١٧.

(١٢٧) ابن هشام: السيرة ٢/ ٥٢٢ – ٥٢٣, ابن الأثير: أسد الغابة(١٨٧٠).

(١٢٨) الفسل: وهو الرديء الرذل من كل شيء. يقال: فسله وأفسله. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر مادة (فسل).

(١٢٩) الواقدي في مغازيه ٣/ ١٠١٠, المقريزي: إمتاع الأسماع٢/٥٦– ٥٧.

(١٣٠) ابن هشام: السيرة ٢/ ٥٢٢–٥٢٣, ابن سيد الناس: عيون الأثر ٢/ ٢٦٩–٢٧٠, قال الواقدي في مغازيه ٣/١٠٠٩, وهو أوس بن قيظي، ويقال: زيد بن اللصيت. وكذلك ذكر المقريزي: إمتاع الأسماع ٥

(١٣١) ابن هشام: السيرة١/ ٥١٤, ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ١٤.

(١٣٢) الواقدي: المغازي ٣/١٠٥٨–١٠٥٩, ابن هشام: السيرة١/ ٥٢٧, السهيلي: الروض الأنف٤/٢٦٨ ٢٦٩, الكلاعي: الاكتفاء ١/٣١٠, مغلطاي: الإشارة ص ١٨٤.

(١٣٣) ١٤/ ٣٦٨ و٣٧٠.

(١٣٤) الواقدي: المغازي٣/ ١٠٥٩؛ المقريزي: إمتاع الأسماع٢/٩١–٩٢ واللفظ له.

(١٣٥) ابن هشام: السيرة١/ ٥١٤ و ٥٦٢/١, البيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٥٣٥.

(١٣٦) سورة النساء.

(١٣٧) الواقدي: المغازي٣/ ١٠٥٩, الطبراني: المعجم الكبير (٣٠١٧)

(١٣٨) أهل العقبة إذا أطلقوا فإنما يشار بهم إلى الأنصار المبايعين له، وليس هذا من ذاك، وإنما هذه عقبة في طريق تبوك، وقف فيها قوم من المنافقين ليفتكوا به ﷺ قال أبو سليمان الدمشقي[الطبراني] المفسر: أصحاب العقبة والجلاس بن سويد، وقيل: وكعب، وأبو لبابة، وتاب هؤلاء الثلاثة. الطبراني: المعجم الكبير (٣٠١٧) ابن الجوزي: كشف المشكل من حديث الصحيحين(٣٤٥).

(١٣٩) ابن منده: معرفة الصحابة١/ ٧٦١, أبو نعيم: معرفة الصحابة ١٣٥٩/٣, البغوي: معالم التنزيل٢/ ٢٩٩, ابن الأثير: أسد الغابة (٢١٣٥).

(١٤٠) سورة النساء.

(١٤١) سورة النساء.

(١٤٢) ابن منده معرفة الصحابة٧٠٩/١- ٧١٠ و ٧٦١, أبو نعيم معرفة الصحابة٣/ ١٣٥٦, ابن الأثير: أسد الغابة (٢١٦٩), المزي: تهذيب الكمال(٧٧٦٣) سماه ابن أخي عبد الله بن سلام ولم يبين اسمه, الخازن: لباب التأويل١/ ٤٣٧. وقال ابن حجر: الإصابة (٣٣٩٢) سماه سلمة بن سلام ومستنده ما ذكرناه اعلاه, وقال في التبصير ٧٠٢/٢, سلام: كثير. وبالتخفيف: عبد الله بن سلام الحبر. وأخوه سلمة بن سلام. وابن أخته سلام، صحابيون. ينظر ابن ماكولا: الإكمال٤/ ٤٠٢-٤٠٤.

(١٤٣) ابن هشام: السيرة٥١٤/١, ابن كثير: البداية والنهاية ٦/٥, ابن حجر: فتح الباري ٢٧٤/٧.

(١٤٤) سورة المائدة. ابن هشام: السيرة١/ ٥٦٨-٥٦٩, الواحدي: أسباب نزول القرآن٢٠٠/١, السهيلي: الروض الأنف ٢٦٦/٤-٢٦٧, البغوي: التفسير ٦٤/٢, ابن الجوزي: زاد المسير ١/ ٥٦١-٥٦٢, ابن سيد الناس: عيون الأثر ٢٥٠/١. ينظر: ترجمة رفاعة بن زيد بن التابوت.

(١٤٥) ابن هشام: السيرة٥١٤/١.

(١٤٦) الطبري: جامع البيان ٨/ ٢٦٩, ابن كثير: تفسير القرآن العظيم٦٩/٣. وللمزيد ينظر ترجمة: بحري بن عمرو, نعمان بن أضاء.

(١٤٧) سورة المائدة.

(١٤٨) ابن هشام: السيرة٥١٤/١.

(١٤٩) ابن هشام: السيرة ٥٦٧/١, الطبري: جامع البيان ٨/ ٥٠٢

(١٥٠) ابن هشام: السيرة٥٥٥/١-٥٥٧, السهيلي: الروض الأنف ٢٥٣/٤, الكلاعي: الاكتفاء ١/ ٣٠٤-٣٠٥, ابن حجر: العجاب ٢/ ٧٢٠ -٧٢٣ , الصالحي: سبل الهدى والرشاد٣/ ٣٩٨- ٣٩٩.

(١٥١) سورة التوبة.

(١٥٢) سورة آل عمران.

(١٥٣) السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢٦٨, الحلبي: إنسان العيون ٢/٤٢٣- ٤٢٤.

(١٥٤) الزرقاني: المواهب اللدنية ٣/ ٧٣- ٧٧.

(١٥٥) مقاتل: التفسير ١/٤٧٤- ٤٧٥ انفرد بذكر اسمه, أبو داود؛ السنن (٤٤٥٠), الطبري: جامع البيان ٨/ ٤١٣, وينظر ترجمة: بحري بن عمرو, ورافع بن حريملة, ومالك بن الضيف, والتعمان بن أوفى. وللمزيد حول الروايات رجم اليهوديَّين ينظر أبو داود؛ السنن من حديث (٤٤٤٦) إلى حديث (٤٤٥٥).

(١٥٦) ابن هشام: السيرة ١/٥١٥ و١/ ٥٦٧, الطبري: جامع البيان٢/ ٥٩٦-٥٩٧و٨/ ٥٣٧

(١٥٧) سورة المائدة.

(١٥٨) الواحدي: أسباب نزول القرآن١/ ٢٠١, ابن الجوزي: زاد المسير ١/٥٦٥,

(١٥٩) مقاتل: تفسير ١/٤٩٠, ابن الجوزي: زاد المسير ١/٥٦٥. وينظر ترجمة: شاس بن قيس, فنحاص.

(١٦٠) مقاتل: التفسير ١/ ٤٨٩ انفرد بذكر اسمه, السيوطي: الدر المنثور ٣/١١٠- ١١١.

(١٦١) البخاري: الصحيح(٣٨١٢), البغوي: معجم الصحابة ٤/ ١٠٢ -١٠٦

(١٦٢) سورة الأحقاف.

(١٦٣) سورة الرعد.

(١٦٤) ويقال ابن ضيف، وهما روايتان فيه. ابن هشام: السيرة ١/ ٥١٤.

(١٦٥) ابن هشام: السيرة١/٥٥٣.ابن المنذر: تفسير القرآن ١/ ٢٤٩

(١٦٦) سورة آل عمران.

(١٦٧) ابن هشام: السيرة١/ ٥٢٧, مغلطاي: الإشارة ص ١٨٤, ابن كثير: البداية والنهاية ٥/١٤.

(١٦٨) ابن هشام: السيرة١/ ٥٢٨, السهيلي: الروض الأنف ٤/٢١٧.

١٦٩ ذكره ابن هشام نقلا عن ابن اسحاق في يهود بني قينقاع وذكره أيضا من يهود بني قريظة والأحداث بينهما مختلفة. ابن هشام: السيرة١/٥١٤- ٥١٥.

(١٧٠) ابن هشام: السيرة١/٥٥٣, الطبري: التفسير٦/ ٥٠٤, ابن سيد الناس: عيون الأثر ١/ ٢٤٦

(١٧١) سورة آل عمران الآية (٧١-٧٣).

(١٧٢) ابن هشام: السيرة١/٥٦٣. السهيلي: الروض الأنف ٤/ ٢٥٨, البيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٥٣٥, ابن عطية: المحرر الوجيز ٢/١٣٦.

(١٧٣) ابن هشام: السيرة١/ ٥٧٠

(١٧٤) ابن هشام: السيرة١/٥١٤.

(١٧٥) ينظر ترجمة أشيع, ومحمود بن سيحان، ونعمان بن أضاء، وبحري بن عمرو.

(١٧٦) أنفرد بذكره, ابن حجر: الإصابة(٦٩٧٢).

(١٧٧) ابن هشام: السيرة ١/٥١٤.

(١٧٨) ابن الملقن: التوضيح١٢/ ١٨٤.ينظر ترجمة أشيع.

(١٧٩) ينظر ترجمة: بحري بن عمرو، وعزيز بن أبي عزيز, محمود بن سيحان، ونعمان بن أضاء.

١٨٠ ينظر ترجمة:عازر بن ابي عازر.

(١٨١) آل عمران. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١١٥/٤, ابن حجر: العجاب ٦٩٥/٢- ٦٩٦,الحلبي: إنسان العيون ١٤٥/٢-١٤٦, ٢٢٤/٣. وينظر ترجمة: شاس بن قيس, وعازر بن أبي عازر.

(١٨٢) أي متعلق به بقوة. والبطش: الأخذ القوي الشديد. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث مادة (بطش).

(١٨٣) البخاري: الصحيح (٢٤١١) وللمزيد ينظر إرشاد الساري (٤٦٣٨). المواهب اللدنية ٢٨٧/٨-٢٨٩.

(١٨٤) الأَغْمَار: جمع غُمْر بالضم، وهو الجاهل الغِرُّ الذي لم يجرب الأمور. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر مادة (غَمَرَ).

(١٨٥) ابن إسحاق: السيرة ١/ ٣١٤ , ابن هشام: السيرة ١/ ٥٥٢, الطبري: جامع البيان ٢٤٠/٥

(١٨٦) سورة الأنعام.

(١٨٧) ينظر الطبري: جامع البيان ٩/ ٣٩٣- ٣٩٤, ابن أبي حاتم: التفسير٤/ ١٣٤٢

(١٨٨) الآية (٣٠).

(١٨٩) السهيلي: الروض الأنف٢٦٨/٤, الخازن: لباب التأويل ٣٥٢/٢.

(١٩٠) الزمخشري: الكشاف ٢/ ٢٦٣, أبو حيّان: البحر المحيط ٥/ ٤٠٢,.

(١٩١) سورة البقرة.

(١٩٢) الثعلبي: الكشف والبيان ١/ ٢٥٧, أبو حيّان: البحر المحيط ٥٥٧/١,

(١٩٣) سورة آل عمران.

(١٩٤) الواحدي: أسباب نزول القرآن ١٣٤/١,البغوي: معالم التنزيل ٢/ ١٤٤.

(١٩٥) الواحدي: التفسير البسيط ٦/ ٢٢٦ ,الخازن: لباب التأويل ٣٢٧/١.

(١٩٦) ذكره ابن هشام: ٥١٥/١ من يهود بني قينقاع, ولم أعثر له على ترجمة أو رواية.

(١٩٧) ابن هشام: السيرة٥١٤/١, ويقال: مالك بن ضيف وهما روايتان.

(١٩٨) ابن هشام: السيرة١ /٥٦٠ - ٥٦١ و ٤/ ٣٦٥

[١٩٩] ابن هشام: السيرة١/٥٤٧-٥٤٨, ابن حجر: العجاب ٣٠٢/١, السيوطي: لباب النقول ص١٣, مفحمات الأقران ص١٥, الملا علي القاري: شرح الشفا ٥٤١/٢.

[٢٠٠] سورة البقرة.

[٢٠١] ابن هشام: السيرة ٥٤٧/١ -٥٤٨, السمرقندي: بحر العلوم ٤٦٦/١-٤٦٧

(٢٠٢) السمعاني: تفسير القرآن ١٢٤/٢, الصالحي: سبل الهدى والرشاد ٣/ ٤٠٠-٤٠١,

(٢٠٣) ابن جرير الطبري: جامع البيان:٩/ ٣٩٣.

[٢٠٤] تفسير القرآن لم اجده من المطبوع ؛لأن المطبوع ينتهي الى سورة النساء آية (٩٢) وحبذا لو جمع اقواله في كتب التفسير والحديث والسيرة لإكمال النقص الحاصل في المطبوع والله اعلم.

(٢٠٥) التفسير:٤/ ١٣٤٢.

(٢٠٦) جامع البيان:٩/ ٣٩٥.

(٢٠٧) الواحدي: أسباب نزول القرآن ١/ ٢١٩, السيوطي: معترك الأقران ١/ ٣٨١و٢/ ٣١٠

(٢٠٨) سورة النساء.

(٢٠٩) سورة الأنعام.

(٢١٠) الواحدي: أسباب نزول القرآن١١٨/١,الخازن: لباب التأويل ١/ ٢٨٤,ابن حجر: العجاب ٢/ ٧٣٤.

(٢١١)جامع البيان ٥٠٤/٨-٥٠٥.

(٢١٢) سورة المائدة.

(٢١٣) السيرة ص ٣١٣- ٣١٥. ابن هشام: السيرة ٤٧/٢-٥٠, الكلاعي: الاكتفاء١/ ٣٦٥- ٣٦٦.

(٢١٤) للمزيد ينظر: الثعلبي: الكشف والبيان ٧٥/٤, ابن كثير: التفسير ١٣٤/٣.

(٢١٥) في الأصل الكتمي وهو تحريف والصحيح ما أثبتناه من ابن حجر: الإصابة (٢٥٠).

(٢١٦) سورة الإنسان.

(٢١٧) مقاتل: التفسير ٥٢٢/٤.. وللمزيد حول هذه الآية ينظر الطبري: جامع البيان ٢٣/ ٥٢٩ وما بعدها.

(٢١٨) كتاب تفسير القرآن ٧٣٣/٢ وما بعدها.

(٢١٩) سورة النساء.

[٢٢٠] ابن هشام:٥٦٠/١, الطبري: جامع البيان ١٠١/٧ وما بعدها, السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢٥٦

(٢٢١) سورة البقرة.

(٢٢٢) أبو نعيم: دلائل النبوة ٤٣/١, القاضي عياض: الشفا ٢١١/٢-٢١٢, القرطبي: الجامع ٧٥/٢ وما بعدها

(٢٢٣) ابن هشام: السيرة ٥٦٧/١-

(٢٢٤) سورة المائدة الآية.

(٢٢٥) ابن أبي حاتم: التفسير ٤/ ١١٧٤, بدر الدين العينى: عمدة القاري ١٩٧/١٨-١٩٨

(٢٢٦) سورة التوبة الآية (٣٠).

(٢٢٧) ابن هشام: السيرة١/٥٧٠, الحلبي: إنسان العيون ١٦٤/٢, النعماني: اللباب في علوم الكتاب١٠/٧٠-٧١, السيوطي: لباب النقول ص ١٠٤, معترك الأقران ١/ ٣٨٢. وينظر ترجمة: شأس بن قيس، وفنحاص، ومحمود بن دحية, ونعمان ابن أوفى.

(٢٢٨) الواحدي: أسباب نزول القرآن ١٣٤/١, البغوي: معالم التنزيل ٢/ ١٤٤,

٢٢٩سورة آل عمران.الآية (١٨٣).

(٢٣٠) مقاتل: التفسير ٤١/١,ابن هشام: السيرة ١/ ٥٤٩, الثعلبي: الكشف والبيان ١/ ٢٨٢

(٢٣١) سورة البقرة.

(٢٣٢) مقاتل: التفسير ١/ ٢٦٨ -٢٦٩, ابن هشام: السيرة ٥٥٢/١- ٥٥٣, السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢٤٨

(٢٣٣) سورة آل عمران.

(٢٣٤) سورة آل عمران.

(٢٣٥) مقاتل: التفسير ١/ ٢٨٥, ابن هشام: السيرة ١/ ٥٥٣, الطبري: جامع البيان ٥/ ٤٩٥- ٤٩٩

(٢٣٦) سورة البقرة.

(٢٣٧) قال الثعلبي: الكشف والبيان ١/ ١٤١ الذي كذب به مالك بن الصيف اليهودي.

(٢٣٨) معناه طول مدتهم. الخشني: الإملاء المختصر في شرح غريب السير ص ١٤٢.

(٢٣٩) سورة الأعراف.

(٢٤٠) سورة يونس.

(٢٤١) سورة الرعد.

(٢٤٢) سورة آل عمران.

(٢٤٣) مقاتل: التفسير ٨٤/١-٨٦, ابن هشام:السيرة١/٤٤٥- ٥٤٧, الرازي: مفاتيح الغيب ٢٥٣/٢-٢٥٤

(٢٤٤) مقاتل: التفسير ١١٧/١-١١٨انفرد بذكر اسمه, ابن هشام: السيرة١/ ٥٣٧,الطبري: ١/ ٣٠٦

(٢٤٥) سورة المائدة.

(٢٤٦) مقاتل: التفسير ١/ ٤٧٤-٤٧٨,ابن هشام:السيرة١/ ٥٦٥,الطبري:جامع البيان ٨/ ٤١٩ - ٤٢٧, السمرقندي: بحر العلوم ١/ ٣٨٩- ٣٩١, السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢٦٣,الهلالي: الاستيعاب ٢٤٨.

(٢٤٧) مقاتل: التفسير ١/ ٤٧٨, ابن هشام: السيرة١/ ٥٦٤-٥٦٥

(٢٤٨) وينظر ترجمة: بحري بن عمرو, ورافع بن حريملة, وشأس بن قيس, والنعمان بن أوفى.

(٢٤٩) مقاتل: التفسير ١/ ٤٧٩, السمرقندي: بحر العلوم١/ ٣٩٤, الواحدي: أسباب نزول القرآن١/٢٩٥-١٩٨.,

(٢٥٠) سورة المائدة. مقاتل: التفسير ١/٤٧٩, انفرد بذكر اسمه.

(٢٥١) الْوَسْقُ: بالفتح: ستون صاعا، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد. والأصل في الوسق: الحمل. وكل شيء وسقته فقد حملته. والوسق أيضا: ضم الشيء إلى الشيء. ابن الأثير: النهاية مادة (وسق).

(٢٥٢) سورة المائدة.

(٢٥٣) مقاتل: التفسير ١/ ٤٨٣ انفرد بذكر اسمه, ابن هشام: السيرة ١/ ٥٦٧, السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢٦٤-٢٦٥ ,الهلالي: الاستيعاب٢/٥٤

(٢٥٤) مقاتل: التفسير ٢/ ١٢٢.

(٢٥٥) المغازي ١/١٣٥, ابن كثير: التفسير٤/٧٨, السيوطي: لباب النقول ص١٠١.

(٢٥٦) سورة الأنفال الآيات (٥٥-٦٠).

(٢٥٧) سورة يوسف.

(٢٥٨) كان رسول الله ﷺ كثيرا ما يجلس عند المروة إلى مَبْيَعَةِ (مفعلة مثل الْمَعيشَة). غلام نصراني، يقال له: جَبْرٌ، عبد لبني الحضرمي، فكانوا يقولون: مما يأتي به إلا جبر النصراني، غلام بني الحضرمي، فأنزل الله تعالى في ذلك ابن هشام: السيرة١/ ٣٩٣, السهيلي: الروض الأنف ٣/ ٢٤٢.

(٢٥٩) مقاتل: التفسير ٢/ ٣١٩,الطبري: جامع البيان ١٣/١٧-١٨

(٢٦٠) سورة البقرة.

(٢٦١) ابن هشام: السيرة ١/ ٥٥٢, الطبري: جامع البيان ٣/٤٢

(٢٦٢) سورة التوبة.

(٢٦٣) ابن قانع: معجم الصحابة (٩٦٥) وذكر أنه من النضير وليس بشي, معرفة الصحابة١/١٧٦

(٢٦٤) ابن هشام: السيرة١/ ٥١٤. وضبط اسم أبيه دَحْيَةَ بفتح الدال وضبطها ١/٥٧٠, دِحْيَةَ بكسر الدال.

(٢٦٥) سورة التوبة. وينظر: الطبري: جامع البيان ١١/٤٠٩, ابن هشام:السيرة١/٥٧٠, السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢٦٨, وينظر أيضا ترجمة شأس بن قيس, وفنحاص, ومالك بن الصيف, ونعمان بن أوفى.

(٢٦٦) ابن هشام: السيرة ١/٥١٤, وقال ابن حجر: في فتح الباري٧/ ٢٧٤, محمود بن سبيحان.

(٢٦٧) سورة الإسراء. ينظر ترجمة: أشيع, وبحري بن عمرو، وعزيز بن أبي عزيز، نعمان بن أضاء.

(٢٦٨) ذكره ابن هشام في السيرة ١/٥١٤ نعمان بن أضا, وفي ١/٥٦٣

[٢٦٩] الآية (١٨). وللمزيد ينظر: بحري بن عمرو، شأس بن عدي.

[٢٧٠] ينظر: ترجمة: أشيع, ومحمود بن سيحان, وبحري بن عمرو، وعزيز بن أبي عزيز.

[٢٧١] سورة الإسراء.

[٢٧٢] في بعض المصادر كالواقدي١٠٥٩/٣, والمقريزي: امتاع الاسماع٩١/٢, نعمان بن أبي عامر. وفي بعض الآخر نعمان بن أوفى, ونعمان بن أبي أوفى, والنعمان بن أوفى بإضافة ال التعريف,

[٢٧٣] ابن هشام: السيرة ١/ ٥٧٠, السهيلي: الروض الأنف٤/ ٢٦٨. ابن سيد الناس: عيون الأثر ١/ ٢٥١. وينظر ترجمة: شأس بن قيس, ومالك بن الصيف, ومحمود بن دحية.

[٢٧٤] ابن الجوزي: زاد المسير ١/ ٢٦٨- ٢٦٩

[٢٧٥] السمعاني: تفسير القرآن ١/ ١٠٩, البغوي: معالم التنزيل ٢١/٢-٢٢.

[٢٧٦] مقاتل: التفسير ١٢٣/١ انفرد بذكر اسمه, السمعاني:تفسير ١٠٩/١.

[٢٧٧] سورة النساء.

[٢٧٨] البغوي: معالم التنزيل ٢/ ٢٣٣. ينظر: ترجمة بحري بن عمرو.

[٢٧٩] سورة يوسف.

[٢٨٠] مقاتل: التفسير ٢/ ٣١٩ انفرد بذكر اسمه, الطبري: جامع البيان ١٧/١٣-١٨

[٢٨١] ابن هشام: السيرة ٥١٤/١, ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨٩/٣.

[٢٨٢] سورة آل عمران.

[٢٨٣] الطبقات ٢/ ٢٦٧.

[٢٨٤] أبو نعيم: معرفة الصحابة ٥/ ٢٨١٦- ٢٨١٦, الذهبي: تاريخ الإسلام٢/ ١١٨٩ -١١٩٠.